

الفصل الرابع

تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

أهميته ، أهدافه ، دور الأزهر فيه ، مشكلاته ، و طرقه

- أولا : أهمية تعليم اللغات الأجنبية
- ثانيا : مكانة اللغة العربية بين لغات العالم
- ثالثا : أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى
- رابعا : دور الأزهر فى تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى
- خامسا : أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى
- سادسا : دوافع الناطقين بلغات أخرى لتعلم اللغة العربية
- سابعا : مشكلات تعليم اللغة العربية - و تعلمها - للناطقين بلغات أخرى
- ثامنا : إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى
- تاسعا : مكونات إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى و معاييرهم
- عاشرا : طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

الفصل الرابع

تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

أهميته و أهدافه ، ودور الأزهر فيه ، مشكلاته ، و طرقه

يتناول هذا الفصل تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من جوانب عدة ، يبدوها بيان مكانة اللغة العربية بين لغات العالم المعاصرة ، ثم أهمية تعليمها ، و دور الأزهر الشريف فى تعليمها ، و أهداف تعليمها ، كما يتم تناول دوافع الناطقين بلغات أخرى لتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية ، ثم مشكلات تعليمها و تعلمها ، هذا بالإضافة إلى إعداد معلمها ، ثم يختتم الفصل بيان طرق تعليمها مع الإشارة إلى أهم طرق تعليم اللغات الأجنبية .

وإنه لمن الخير بيان أهمية تعليم اللغات الأجنبية قبل تناول تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

وفيما يلي عرض مفصل لهذه الجوانب :

أهمية تعليم اللغات الأجنبية :

لله سبحانه و تعالى آيات كثيرة فى خلقه ، من هذه الآيات اختلاف ألسنة البشر ، فكل أمة لها لغتها التى تحمل فكرها و حضارتها و ثقافتها ، وتميزها عن غيرها من الأمم ، إلا أن هناك حاجة ماسة لاتصال كل أمة بغيرها ، و ذلك لتبادل المنافع و قضاء الحاجات ، و الحاجة للاتصال بين الأمم تقتضى تعليم اللغات و تعلمها ، و ذلك لان اللغة و وسيلة الاتصال الذى يعد صفة أساسية لأى مجتمع إنسانى ، و أساس كل تقدم بشرى ، خاصة فى العصر الحالى الذى يتميز بالتطور السريع فى مختلف مجالات المعرفة ، و على هذا فان تعليم اللغات الأجنبية و تعلمها يعتبر ضرورة ملحة فى حياة البشر ، و ذلك لما له من الأهمية ما يجعل هذه العملية التعليمية أمرا لا يبد منه .

و باستقراء بعض المصادر التى اعتنت بمجال تعليم اللغات الأجنبية و تعلمها وجد أن أهمية

تعليم اللغات الأجنبية و تعلمها تتمثل فى الآتى ^(١) :

(١) انظر كلام من :

- فتحى يونس ، " تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب " ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

- محمد الشيخ ، مرجع سابق ، ص ٥٢ .

- مصطفى عبد الواحد ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

- M. A. Myers, : " *Foreign language Teaching* " , (San Francisco : ERICC Clearinghouse on Reading and Communication Skills National Institute of Education, 1985), p . 11 .

- ١- تسهيل عملية الاتصال بين الشعوب لتبادل المنافع المشتركة .
 - ٢- إكساب المهارات اللازمة للاتصال بأصحاب اللغة الأجنبية .
 - ٣- التعريف باللغة الأجنبية من حيث التاريخ ، و الحدود الجغرافية ، والنظام الاجتماعي ، و الأدب ، و الأسماء الثقافية .
 - ٤- حفظ اللغة من الاندثار .
 - ٥- إثراء اللغة الأجنبية وإفادتها من اللغات الأخرى .
 - ٦- توسيع الآفاق الاجتماعية والفكرية .
 - ٧- تعلم اللغات الأجنبية يساعد على فهم اللغة القومية ، وينمي الوعي بالمبادئ اللغوية عموماً .
- هذه أهمية تعليم اللغات الأجنبية عامة ، أما تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى فله أهمية - بالإضافة إلى ما سبق - أعظم ، لذا فإن الباحث سيتناولها - بعد قليل - بشيء من التفصيل .

مكانة اللغة العربية بين لغات العالم :

باستقراء تاريخ اللغة العربية يتبين أنها ذات مكانة عالية منذ زمن بعيد ، هذه المكانة جعلتها إحدى لغات العالم العظيمة ، مثل اليونانية ، و اللاتينية ، و الإنجليزية ، وهذا بفضل ما لها من تراث أدبي عظيم ، و عقريّة ذاتية ، و حضارة واسعة ، و ثقافة شاملة ، و قدرة غير محدودة على الاتصال ، فكل هذا جعل من اللغة العربية لغة فكر و علم ، استطاعت استيعاب متطلبات التقدم البشرى ، و الوفاء بحاجاته المتعددة ، وهذا ما جعل العالم اللغوى (فيرجسون) يقر بأن اللغة العربية واحدة من اللغات المهمة فى العالم^(١) .

هذا على مستوى التاريخ القديم ، أما على مستوى التاريخ الحديث فإنها تبوّأت مكانة عالية تغاير تلك المكانة التى اكتسبتها من قبل ، فاهيئات والمؤسسات الحكومية اعترفت بعاليتهى ، كذلك نجد جامعات كثيرة ، ومدارس عالية متنوعة فى مختلف بلدان العالم اعترفت باللغة العربية لغة ثانية ، تدرس باعتبارها لغة أجنبية ، كما أن هناك إذاعات مسموعة و مرئية فى دول كثيرة غير عربية تبث بها ، هذا بالإضافة إلى أنها - أى اللغة العربية - تعتبر اللغة الخامسة على مستوى العالم من حيث عدد المتحدثين بها ، هذا فضلاً عن أن الجمعية العمومية للأمم المتحدة أقرت فى دورتها المنعقدة فى ١٩٧٣ / ١٢ / ١٨ اعتبار اللغة العربية لغة عمل من لغاتها الرسمية ، و بهذا اعترفت لغة ضمن ست

(١) انظر كلام من :

- السعيد بدوى ، فتحى يونس ، " الكتاب الأساسى فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها " ، الجزء الأول ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، تونس ، ١٩٨٣ ، ص المقدمة .
- وزارة الثقافة ، " العربية بالراديو " ، الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢ .

لغات للأمم المتحدة من بين لغات العالم المعاصرة^(١).

هذه المكانة تحققت للغة العربية بفضل ظهور العالم العربى على الساحة العالمية فى مختلف المجالات ، السياسية ، والاقتصادية ، والعلمية ، والعسكرية ، والاجتماعية ، والدينية ، كما أن الوطن العربى أصبح الآن قوة بشرية لها وزنها و تأثيرها الفعال فى موازين القوى العالمية ، هذا فضلا عن انفتاح سوق العالم العربى للعمالة الأجنبية ، وحرص دول العالم على المشاركة فى هذا السوق ، لذا لم يكن ممكنا لدولة ، أو هيئة ، أو عالم ، أو باحث أجنبى الاستغناء عن تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية^(٢).

كل ماسبق يمكننا قوله فى شأن اللغة العربية كلغة فكر و علم ، لغة حضارة و ثقافة ، أداة تفاهم ، و وسيلة تعبير و اتصال .

أما كونها لغة للدين الإسلامى الحنيف ، لغة لتلاوة القرآن الكريم ، لغة وحيدة تؤدى بها الطقوس الدينية الإسلامية ، فهذا ما جعلها اللغة الدينية الوحيدة لجميع المسلمين فى شتى بقاع الأرض ، سواء كانوا يتكلمون بها ، أو يتكلمون بغيرها من اللغات الأخرى ، هذه مكانة دينية عالية للغة العربية اعتلتها منذ أربعة عشر قرنا من الزمان ، لا تشاركها فيه أية لغة أخرى ، وهذه المكانة تحققت للغة العربية بفضل اختيار الله لها من بين لغات البشر لتكون لغة للقرآن الكريم ، و لسان تبيان للنبي الأمين (صلى الله عليه و سلم)^(٣).

(١) انظر كلام من :

- إبراهيم الشاعى ، " إعداء معلم اللغة العربية فى كليات التربية " ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، الرياض ، ١٩٧٧ ، ص ١٦٢ .

- خديجة عز الدين ، مرجع سابق ، ص ٣١ .

- على القاسمى ، " اتجاهات حديثة فى تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى " ، الرياض ، عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض ، ١٩٧٩ ، ص ٥٢ .

- محمود الناقه ، " تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى : أسسه ، مداخله ، طرق تدريسه " ، معهد اللغة العربية جامعة أم القرى ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧ .

(٢) انظر كلام من :

- سلمان الواسطى ، " دارسوا اللغة العربية من الأجانب و نوعياتهم " ، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الجزء الثانى ، مرجع سابق ، ص ٢٢١ .

- محمود الناقه ، " تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ... " ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(٣) انظر كلام من :

- محى الدين الألواتى ، " الوسائل التعليمية لحل المشكلات اللغوية فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها " ، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الجزء الثانى ، مرجع سابق ، ص ٥٠ - ٥١ .

- على الحديدى ، " مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب " ، القاهرة ، دار الكتاب العربى ، ١٩٦٦ ، ص ٤٢ .

وعلى هذا فمكانة اللغة العربية - المكانة العالمية والدينية - تؤكد ضرورة أن يكون أداء معلمها لغير الناطقين بها أداء متميزا يمكنه من تحقيق الأهداف المرجوة من هذه العملية التعليمية ، وهذا ما يهدف إليه البحث الحالي .

أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى :

المكانة العالمية للغة العربية جعلت تعليمها للناطقين بلغات أخرى ضرورة ملحة و مهمة عظمى ، واكتسبت اللغة العربية أهمية تعليمها هذه من أهمية العالم العربى والإسلامى على الساحة الدولية فى مختلف المجالات ، مثل : المجال الدينى ، و السياسى ، و العسكرى ، و الاقتصادى ، و الاجتماعى ، وأيضا من كونها لغة للإسلام الذى تدين به أكثر من أربعين دولة من دول العالم ، يضاف إلى ما سبق أن الموقع الجغرافى للعالم العربى أكسب اللغة العربية أهمية جعلتها جديرة بتعليمها للناطقين بلغات أخرى ، هذا فضلا عن أن علماء العرب أمثال : ابن سينا ، و جابر بن حيان ، و الحسن بن الهيثم ، والفارابى ، و الرازى ، و غيرهم كثير قدموا للعالم الكثير والكثير فى ميادين العلم المختلفة ، مثل الطب ، و الهندسة ، و الصيدلة ، و الفلك ، و الأدب ، و الرياضيات ، و الموسيقى^(١) . كل هذا أكسب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أهمية يمكن تلخيصها فيما يلى :

١- تعليم اللغة العربية لغير أهلها يعنى تعليم الإسلام ورسائله السمحة ، وإذا كان تعليم الإسلام مسئولية كل مسلم و مسلمة بوجه عام ؛ فإن المؤسسات التعليمية فى البلاد العربية والإسلامية بصفة عامة ، و بخاصة تلك التى تعنى بتعليم العربية للناطقين بلغات أخرى فى مقدمة من يتشرفون بحمل هذه المسئولية ، إذ بتعليم اللغة العربية تمهد الطريق سهلا يسيرا لتبليغ الرسالة و تأدية الأمانة التى شرفنا الله بها .

٢- تعليم اللغة العربية يفتح لنا - نحن العرب - الطرق إلى بلدان العالم كافة لتعليم التراث الأدبى و العلمى الضخم ، و كذلك الحضارة و الثقافة ، و بذلك نستعيد دورنا الريادى فى خدمة البشرية و هدايتها^(٢) .

(١) محمد الشيخ ، " بناء مقياس الكفاءة اللغوية فى اللغة العربية كلغة أجنبية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة طنطا ، ١٩٨٨ ، ص ٦٣ .

(٢) رضا الصباح ، " كلمة ألقته فى الحفل الختامى للدورة التدريبية الأولى لدرسى اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الكويت ١١ - ٢٠ أبريل ١٩٨١ " ، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الجزء الثانى ، مرجع سابق ، ص ١٧٨ .

٣- تعليم اللغة العربية يسهم بدور فعال فى مواجهة التحديات المعاصرة للدين الإسلامى ،
والخطة الخفية لنشر الفرقة بين المسلمين بانتزاع حبل اللغة العربية الذى يعتصمون به جميعا ،
وحيثذ يسهل تشويه تعاليم الإسلام بين من لا يعرفون اللغة العربية عن طريق كتب
ومشورات و مطبوعات عن الإسلام بغير اللغة العربية ، يراد بها القضاء على الإسلام معنويا
وفكريا ، و بث السموم الفكرية بين المسلمين ^(١) .

٤- تعليم اللغة العربية يساعد الأمة العربية والإسلامية على مسايرة التطور المتلاحق ، ومواكبة
النمو المتزايد فى مختلف مجالات المعرفة ، كما أنه يبرز الشخصية العربية والإسلامية فى كافة
ميادين الحياة ^(٢) .

٥- ونضيف إلى ما سبق أن تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية يسهم بدور فعال فى حفظ اللغة
نفسها ، بل فى تطويرها وإثراء حصيلتها - وخاصة أن اللغة العربية مثل الكائن الحى تنمو
وتتطور - وذلك بالأخذ بالاتجاهات العلمية الحديثة فى مجال تعليم اللغات الأجنبية ، والعمل
على علاج المشكلات التى تعترض عملية التعليم والتعلم ، وتطوير المؤلفات التى تقدم
للمتعلم ، وإعداد المعلم إعدادا خاصا ، وملاحقة بالتدريب أثناء الخدمة لرفع كفايته ، وكل
هذا يعمل على حفظ اللغة وتطويرها .

من خلال السطور القليلة السابقة ألقى الباحث الضوء على أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين
بلغات أخرى التى تبين من خلالها أن هذه العملية التعليمية تتطلب نوعية معينة من المعلمين لديهم الإلمام
الكافى بالثقافة العربية الإسلامية والذات العربى ، وأن يكون لديهم أيضا الوعى الكامل بما يحاك
للإسلام والمسلمين من تحديات و خطط تهدف إلى القضاء على الإسلام وأهله ولغته ، ومتى
وجدت هذه النوعية من المعلمين يمكنهم أن يقدروا أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ،
وبالتالى يمكن تحقيق الأهداف المرجوة من هذه العملية التعليمية .

دور الأزهر فى تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات

أخرى :

باستقراء التاريخ العربى والإسلامى يتبين لنا أن تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بدأ مع
ظهور الإسلام ، وانتشر بالفتوحات الإسلامية ، ومنذ ذلك الوقت أخذ تعليم اللغة العربية وتعلمها

(١) محى الدين الألوانسى ، مرجع سابق ، ص ٥٢ .

(٢) عبد العزيز تركى ، " كلمة ألقاها فى افتتاح الحلقة الدراسية لوضع أسس تعليم اللغة العربية ومناهجها لغير الناطقين بها ،
قطر ، ٥ / ٥ / ١٩٨١ " ، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الجزء الثالث ، مرجع سابق ،
ص ١٨٦ .

يزداد أهمية يوماً بعد يوم ، و ذلك نتيجة للدخول فى الإسلام من قبل كثير ممن كانوا يدينون بديانات أخرى ، و على هذا فالدوافع الدينية أقوى أنواع الدوافع لتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية ، لذا نجد المؤسسات الدينية مثل الحرمين الشريفين ، و الأزهر الشريف ، و الزيتونة ، و القرويين ، سبقت غيرها من المؤسسات التعليمية فى هذا المجال ، غير أن تعليم اللغة العربية و تعلمها فى ذلك الوقت لم يكن مقصوداً لذاته ، بل كوسيلة لتلاوة القرآن الكريم ، و حفظه ، و قراءة الحديث النبوى ، و التفقه فى الدين الإسلامى ، و أداء العبادات ، أما تعليم اللغة العربية و تعلمها - كلغة أجنبية فما قواعدها ، و نظامها اللغوى الخاص بها فهذا حديث نسبياً .

و نتيجة لرغبة العرب فى نشر لغتهم بين الناطقين بلغات أخرى ، و أيضاً لرغبة غير العرب فى تعلم اللغة العربية ؛ بذلت جهود صادقة لتحقيق هذه الغاية ، و قد كان لهذه الجهود آثار طيبة فى هذا المجال ، و أصبحت اللغة العربية تُدرّسُ فى كثير من أنحاء العالم كلغة أجنبية^(١) .

و بما أن الدراسة الميدانية التى يتضمنها البحث الحالى ستطبق على معلمى اللغة العربية بمعهد البحوث الإسلامية بالأزهر ؛ فإنه من الخير إلقاء الضوء على جهود الأزهر فى هذا الشأن بما له و ما عليه ، و ذلك على النحو التالى :

للأزهر الشريف جهود رائدة - منذ أكثر من ألف عام - فى خدمة الإسلام و نشره ، و تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، و جهود الأزهر فى هذا المجال لا تقتصر على الطلاب الوافدين إليه فى مصر ، بل تعدتهم إلى جميع البلاد و بخاصة الإسلامية ، و ذلك عن طريق إيفاد العلماء إلى تلك البلاد^(٢) .

و يعتبر الأزهر أقدم المؤسسات الدينية التعليمية التى تنبعت إلى ضرورة تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، هذا فضلاً عن أهمية نشر الثقافة العربية الإسلامية ، و جميع ألوان المعارف الدينية ، لذا فهو ملتقى الآلاف من طلاب العلم الذين يفدون إليه من جميع بلاد العالم^(٣) ، و لقد اعتنى الأزهر بالطلاب الوافدين خير عناية ، فأقام لهم مدينة سكنية خاصة بهم ، و وفر لهم فيها كل سبل الراحة و الرفاهية ، كما أنه خصص لهم منح مادية شهرية ، و نظم لهم مستويات الدراسة كالتالى^(٤) :

(١) مصطفى سلامة ، " تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها " ، الجزء الأول ، القاهرة ، دار الطوبجى للطباعة و النشر ، ١٩٨٦ ، ص ٤ - ٥ .

(٢) مجمع البحوث الإسلامية ، " الأزهر تاريخه و تطوره " ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مجمع البحوث الإسلامية ، ١٩٨٣ ، ص ١١ .

(٣) محمد الفقى ، " الأزهر و أثره فى النهضة الأدبية الحديثة " ، القاهرة ، مجمع البحوث الإسلامية ، ص ٢١ - ٢٢ .

(٤) مجمع البحوث الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠ ، و ما بعدها .

أ- الدراسة التأهيلية : للطلاب الجدد، وذلك لتعليمهم القراءة و الكتابة باللغة العربية ،
ومدة هذه المرحلة عامين دراسيين .

ب- المرحلة الإعدادية : للطلاب الذين أنهوا المرحلة التأهيلية ، و يلتحق الطالب بالصف
الذى يناسب مستواه فى اللغة العربية ، و مدة هذه المرحلة ثلاث سنوات دراسية .

ج- المرحلة الثانوية : للطلاب الذين أنهوا المرحلة الإعدادية ، أو الذين أنهوا المرحلة
التأهيلية بمستوى يمكنهم من دراسة المواد الدراسية المقررة فى المرحلة الثانوية ، أو الطلاب
الجدد الذين لديهم استعداد علمى يمكنهم من دراسة مواد المرحلة الثانوية ، و يلتحق كل
طالب من الفئات السابقة بالصف الذى يناسبه .

و مما تجدر الإشارة إليه أن الأزهر أنشأ معهداً إعدادياً ثانوياً (معهد البحوث الإسلامية
بالقاهرة) خاصاً بالطلاب الوافدين ، و لا يقبل الطلاب المصريين كما أنه لا يقبل الطلاب
العرب * .

و بعد أن ينهى الطالب دراسة الثانوية يلتحق بالجامعة فى الكلية التى يرغب الدراسة فيها ،
ثم يكون له الحق - بعد التخرج فى الجامعة وإذا انطبقت عليه شروط القبول - فى مواصلة
الدراسات العليا إلى أن يحصل على الدكتوراه ، غير أن كثيراً من هؤلاء الطلاب يكتفى بتعلم اللغة
العربية و العلوم الدينية ثم يعود إلى بلده متى ما حقق هذه الغاية ^(١) .

هذا دور الأزهر فى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، و هو دور يحسب له
و يشكر عليه ، إلا أن هناك ملاحظات على جهود الأزهر تحتاج إلى دراسات علمية و إعادة نظر ،
حتى يمكن تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية ، هذه الملاحظات نوجزها فيما يلى :

١- عدم وجود خطة دراسية خاصة بتعليم اللغة العربية وأهدافها ، والمقررات الدراسية ، و الوقت
المخصص لها ^(٢) .

٢- عدم وجود مواد تعليمية خاصة بتعليم اللغة العربية ، فالأزهر ما زال يدرس كتب اللغة العربية
التى يدرسها للطلاب المصريين كشرح ابن عقيل ، و قطر الندى و بل الصدى ، و قد دَرَسَ
الباحث بنفسه هذين الكتابين فى ذلك المعهد مدة أن كان مدرسا به ، وفى حدود علم الباحث
أنه حتى الآن لم توجد مواد تعليمية خاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى فى الأزهر
سوى كتيب للدراسات الخاصة .

* لزيد من المعلومات حول هذا المعهد راجع الفصل الأول مصطلحات البحث .

(١) مجمع البحوث الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣٣٠ .

(٢) فتحى يونس ، " تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب " ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

٣- ارتفاع الكثافة العددية للطلاب داخل الفصول المدرسية ، ففى العام الدراسى ١٩٨٧/٨٦ وصل عدد الطلاب فى الفصل المدرسى إلى مائة و سبعين طالبا ، وهذا بالطبع لا يسمح للطلاب بالاستفادة ، ولا يسمح للمعلم بإتقان العمل و جودة الأداء .

٤- أما فيما يتعلق بشأن معلم اللغة العربية الذى يعمل فى هذا المجال وكيفية إعدادة ، فهو يختار من بين خريجي كلية اللغة العربية ، أو الدراسات الإسلامية و العربية ، و قليلا مايكون من بين خريجي كلية التربية شعبة اللغة العربية* ، وهذا المعلم لم يعد لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، هذا فضلا عن أنه لم يتلق أى تدريب أثناء الخدمة لرفع مستواه ، لذا فليس بمستغرب أن يتدنى مستوى أداء هذا المعلم ، هذا مما يؤكد ضرورة البحث الحالى وذلك لرفع مستوى أداء هذا المعلم حتى يمكنه أن يحقق أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى فى ذلك المعهد .

أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى :

يهدف تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إلى تحقيق نوعين من الأهداف هما :

أ- الأهداف العامة .

ب- الأهداف الخاصة .

و تتمثل الأهداف العامة فى جملة الأهداف التى حددت لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى كعملية تعليمية شاملة يجب أن تحقق أهدافا عامة تتمثل فى النواتج العامة للتعليم .

و الأهداف العامة هذه تنقسم إلى أهداف دينية ، و أهداف لغوية ، وأهداف ثقافية ، و يفهم من هذا التقسيم أن الأهداف اللغوية و الثقافية يعمل تعليم اللغة العربية على تحقيقها لدى أى متعلم سواء أكان مسلما أو غير مسلم ، أما الأهداف الدينية فهى خاصة بتعليم اللغة العربية للمسلمين غير الناطقين باللغة العربية .

أما الأهداف الخاصة فإنها تتمثل فى الجوانب اللغوية التى يرمى تحقيقها لدى المتعلم - أى متعلم بغض النظر عن دينه - من تعليمه اللغة العربية كمهارات لغوية (استماع - تحدث - قراءة - كتابة) ، لذا فإننا نجد الأهداف الخاصة تنقسم إلى أربعة أقسام هى : أهداف الاستماع ، وأهداف التحدث ، وأهداف القراءة ، وأهداف الكتابة .

* لزيد من المعلومات حول معلمى اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بمعهد البحوث الإسلامية راجع الفصل الأول من البحث

وجدير بالذكر أن الباحث اعتمد فى تحديد هذه الأهداف و تصنيفها على أحدث المصادر^(١) - فى هذا المجال - التى اعتنت بتحديد أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى تحديدا دقيقا شاملا .

و فيما يلى عرض مفصل لهذه الأهداف :

أولا : الأهداف العامة :

الأهداف الدينية :

يهدف تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إلى أن يصبح المتعلم - المسلم غير الناطق بالعربية - قادرا على أن :

- ★ يقرأ القرآن الكريم ، و العلوم الدينية بفهم و غير صعوبة .
- ★ يفهم الدين الإسلامى بأركانه و عقائده و عباداته و تشريعاته .
- ★ يحفظ ما تيسر من القرآن الكريم .
- ★ يفهم تفسير القرآن الكريم ..
- ★ يفهم الحديث الشريف ، و يعرف سيرة الرسول (صلى الله عليه و سلم) .
- ★ يعرف سيرة الصحابة الأجلاء عليهم الرضوان .
- ★ يخاطب باللغة العربية داعيا و ناشرا للدين الإسلامى .
- ★ يؤدى العبادات باللغة العربية أداء صحيحا .
- ★ يقدر اللغة العربية كلغة دينية .

(١) انظر كلام من :

- المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، إدارة تنمية الثقافة العربية فى الخارج ، التقرير الختامى لاجتماع لجنة الخبراء العرب لوضع الكتاب الأساسى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الخرطوم ، فبراير ، ١٩٨١ ، ص ٢ . (نقلا عن : محمود الناقة ، " خطة مقترحة لتأليف كتاب أساسى لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها " ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥٤ - ٢٥٥) .

- رشدى طعيمة " دليل عمل فى إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية..... " مرجع سابق، ص ١٦٩ .

١ - محمود الناقة " أساسيات فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها " المؤتمر التاسع لاتحاد المعلمين العرب ، الخرطوم ، ١٩٧٦ ، ص ٥٠٠ ، ص ٥٠٥ .

٢ - _____ ، برامج تعليم اللغة العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى " مرجع سابق ، ص ١١٣ ، ص ١٢٠ .

و ما بعدها .

- فتحى يونس ، " تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب " ، مرجع سابق ، ص ١٠١ ، و ما بعدها .

١- الأهداف اللغوية :

- يهدف تعليم اللغة العربية إلى أن يكون المتعلم قادرا على أن :
- ★ يتبين مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية .
 - ★ يعرف أهمية تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية .
 - ★ يحدد خصائص اللغة العربية التي تميزها عن غيرها من اللغات الأخرى .
 - ★ يستمع إلى أى حديث باللغة العربية استماعا بفهم .
 - ★ يتحدث باللغة العربية يفهام فى مختلف شئون الحياة .
 - ★ يقرأ باللغة العربية قراءة صحيحة و بفهم .
 - ★ يكتب ما يريد كتابته باللغة العربية كتابة صحيحة من حيث الشكل و المعنى .
 - ★ يستخدم القواعد النحوية استخدامها صحيحا .
 - ★ يصل إلى المستوى اللغوى - فى اللغة العربية - الذى يمكنه من الالتحاق بالدراسة الجامعية باللغة العربية .
 - ★ يواصل الدراسة و التخصص فى أى من علوم اللغة العربية .
 - ★ يستطيع تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

٢- الأهداف الثقافية :

- يهدف تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إلى أن يكون المتعلم قادرا على أن :
- ★ يكتسب معلومات كافية عن التراث العربى الإسلامى .
 - ★ يحصل مجموعة من المعلومات و المعارف عن الثقافة العربية الإسلامية .
 - ★ يحصل مجموعة من المعلومات و المعارف عن الشعوب العربية و الإسلامية و كذلك الأوطان .
 - ★ يحترم الثقافة العربية الإسلامية .
 - ★ يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية الإسلامية استخدامها صحيحا .

ثانيا - الأهداف الخاصة :

الأهداف الخاصة بتعليم الاستماع :

- يهدف تعليم الاستماع إلى التحدث باللغة العربية كلغة أجنبية إلى أن يصبح المتعلم الأجنبى قادرا على أن :
- ★ يعرف الأصوات العربية ، و يميز ما بينها من اختلافات صوتية .

- ★ يميز بين الأصوات العربية المتجاورة فى النطق و المتشابهة فى الصوت ، مع التركيز على الأصوات التى لا مقابل لها فى لغته .
- ★ يعرف الحركات الطويلة و كذلك القصيرة ، و يميز بينهما .
- ★ يدرك العلاقة بين الأصوات و رموز الحروف الكتابية أو الكلمات .
- ★ يتعرف التنوين و التشديد و التنغيم ، و يميز بينهم فى الصوت .
- ★ يدرك التغيرات فى المعنى التى تنتج عن تعديل أو تحويل فى بنية الكلمة (المعنى الاشتقاقي) .
- ★ يسمع الكلمات و يفهمها من خلال سياق الحديث العادى .
- ★ يفهم استخدام صيغ اللغة العربية كلغة أجنبية من حيث التذكير و التأنيث ، و التعريف و التنكير ، و المفرد و الجمع ، و الأسماء و الأفعال ، و الثلاثى و الرباعى ، ... إلخ .
- ★ يتخيل الأحداث أو المواقف التى يتناولها المتحدث فى حديثه .
- ★ يدرك ما فى الحديث من خطأ فى القواعد اللغوية - إن وجد - .
- ★ يدرك ما فى الحديث من تناقض - إن وجد - .
- ★ يكتسب مهارات الاستماع و يستخدمها فى استماعه .
- ★ يكتسب آداب الاستماع .
- ★ يستفيد من تحقيق كل ما سبق فى فهم الحديث باللغة العربية كلغة أجنبية سواء أكان الحديث بالفصحى أو بالعامية فى مختلف المواقف العامة .
- ★ يلخص النص المسموع تلخيصا وافيًا .

الأهداف الخاصة بتعليم التحدث :

يهدف تعليم التحدث إلى أن يصبح المتعلم الأجنبى قادرا على أن :

- ★ ينطق الأصوات العربية نطقا صحيحا .
- ★ يميز بين الأصوات العربية المتشابهة مثل ، الذال و الزاى ، و الدال و الضاد ، و السين و الشاء ، ... إلخ .
- ★ يعبر عن نفسه تعبيرا مفهوما فى جمل تامة فى المواقف المختلفة .
- ★ يحكى قصة بسيطة أو يقول شيئا ما للآخرين .
- ★ يرتب أفكار الحديث ترتيبا منطقيا .
- ★ يستخدم عبارات التحية و المجاملة استخداما صحيحا .
- ★ يختار الألفاظ المناسبة للمعاني التى يود التحدث عنها .
- ★ يدير حوارا مع متحدث آخر باللغة العربية .
- ★ يغير مجرى الحديث بكفاءة إذا ما تطلب الموقف ذلك .
- ★ يستخدم الإشارات و الإيماءات و الحركات المعبرة غير اللفظية استخداما صحيحا .
- ★ يؤدى النبر و التشديد و التنغيم و التنوين بطريقة صحيحة .
- ★ يركز على المعنى و ليس على الشكل اللغوى الذى يصوغ فيه المعنى .

- ★ يستجيب لما يدور أمامه من حديث باللغة العربية استجابة تلقائية .
- ★ يستخدم القواعد النحوية فى حديثه استخداما صحيحا .
- ★ يلقى خطبة مكتملة الأركان .
- ★ يكتسب مهارات التحدث و يستخدمها فى تحدثه .
- ★ يكتسب آداب التحدث .
- ★ يتحدث بشكل متصل و مترابط لفترة زمنية مقبولة فى مختلف مجالات الحياة .
- ★ يستخدم اللغة العربية كلغة أجنبية استخداما شفويا صحيحا من حيث نظامها الصوتى و الصرفى و النحوى و الدلالى ، و بطلاقة فى مختلف مجالات الحياة .

الأهداف الخاصة بتعليم القراءة :

- يهدف تعليم القراءة إلى أن يصبح المتعلم قادرا على أن :
- ★ يقرأ نصا من اليمين إلى اليسار قراءة صحيحة .
 - ★ يربط الرموز المكتوبة بأصواتها فى سهولة و يسر .
 - ★ يقرأ يفهم و طلاقة دون أن يعوقه فى ذلك التفكير فى القواعد اللغوية .
 - ★ يستنتج المعنى العام من النص المقروء ، و يدرك تغير المعنى بتغير التركيب .
 - ★ يميز بين الأفكار الرئيسة و الأفكار الفرعية فى النص المقروء .
 - ★ يعرف معانى المفردات الجديدة من خلال السياق .
 - ★ يستخدم القواميس و دوائر المعارف العربية .
 - ★ يدرك ما تشير إليه الصور و الهوامش ، و الرسوم ، و الجداول ، و إشارات الطباعة ، و قائمة المحتويات .
 - ★ يكتسب مهارات القراءة باللغة العربية و يستخدمها فى قراءته .
 - ★ يميز بين الحقائق و الآراء المتضمنة فى النص المقروء .
 - ★ يعرف كلمات جديدة لمعنى واحد (مرادفات) .
 - ★ يميل باستمرار إلى القراءة .
 - ★ يحلل النص المقروء إلى أجزائه ، و يعرف العلاقة بين هذه الأجزاء .
 - ★ يستخدم القواعد النحوية فى قراءته استخداما صحيحا .
 - ★ يلخص ما قرأ تلخيصا وافيا .

الأهداف الخاصة بتعلم الكتابة :

- يهدف تعليم الكتابة إلى أن يصبح المتعلم قادرا على أن :
- ★ يكتب من اليمين إلى اليسار .
 - ★ يكتب الحروف العربية فى أشكالها المختلفة - حسب موقعها فى الكلمة - كتابة صحيحة .

★ يكتب الكلمات التي تختلف نطقا و كتابة كالذى ، وهؤلاء ، وهكذا ، وهذان ، والذين ، ... إلخ .

★ يستخدم القواعد النحوية و الصرفية فى الكتابة استخداما صحيحا .

★ يأخذ بنظام الفقرات فى الكتابة .

★ يلتزم بعلامات الترقيم .

★ يكتب بخط واضح يقرأ .

★ يعرف الأنواع المختلفة للخط العربى .

★ يراعى القواعد الإملائية .

★ يدرك اختلاف الحروف فى النطق و الكتابة .

★ يكتب بسرعة مقبولة .

★ يكتسب مهارات الكتابة و يستخدمها فى كتاباته المختلفة .

★ يعبر عن نفسه - كتابة - فى سهولة ويسر .

★ يدون أفكاره - كتابة - فى جمل تامة مفيدة .

★ يكتب ما يريد كتابته كتابة صحيحة .

★ يلخص ما كتب تلخيصا وافيا .

من خلال العرض السابق لأهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى يخلص الباحث إلى نتيجة عامة مؤداها أن جملة الأهداف - العامة و كذلك الخاصة - التى ذكرت مفصلة فيما سبق تُكوّن فيما بينها هدفا عاما لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، يتمثل هذا الهدف فى أن يتقن المتعلم مهارات اللغة الأربع (استماع - حديث - قراءة - كتابة) ، و يستخدمها استخداما صحيحا فى مختلف مواقف الحياة ، " هذا هو الوضع المثالى لتعليم اللغات الأجنبية الحية ، لكن هذا الوضع يتعرض لتغيرات تفرضها دوافع التعلم لدى المتعلمين وأهدافهم لتعلم اللغة العربية ، مما يحتم علينا أن نكون على بينة من دوافع المتعلمين و أهدافهم لنعده فى ضوءها المناهج و الكتب و المواد الدراسية الأخرى ، ونحدد طريقة التعليم التى تلبى احتياجات المتعلمين من تعلم اللغة (1) " . وعلى هذا فالسؤال الذى يطرح نفسه ، ما هى دوافع الناطقين بلغات أخرى لتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية ؟

و نجب عن هذا السؤال من خلال العنصر التالى :

دوافع الناطقين بلغات أخرى لتعلم اللغة العربية :

من الأسس التي يقرها ميدان تعليم اللغات الأجنبية ، بل ومن الاتجاهات العلمية المعاصرة فى عملية التعلم بشكل عام الأخذ بعين الاعتبار وصف الدور الذى سيقوم به المتعلم بعد تعلمه للغة ، وذلك عند وضع المقررات ، وتحديد الموضوعات و المجالات التى سيتعامل معها المتعلم بعد ذلك ، ويساعدنا على وصف هذا الدور معرفتنا بأهداف المعلمين وأغراضهم من تعلم اللغة ^(١) ، ولقد أثبتت دراسة علمية أجريت حول خصائص البرنامج الجيد لتعليم اللغة الأجنبية أن من أهم خصائص هذا البرنامج أن يركز فى كل المستويات على الأبعاد المختلفة لحاجات المعلمين ورغباتهم وأهدافهم من تعلم اللغة الأجنبية ^(٢) ، ولقد أدت هذه النظرة إلى أهمية معرفة أغراض المعلمين و حاجاتهم من تعلم اللغة الأجنبية إلى ظهور اتجاهات جديدة فى تعليم اللغات الأجنبية ، ومن بين هذه الاتجاهات نحو تعلم اللغات من أجل أغراض خاصة وليس بشكل عام .

وتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من منطلق الاتجاه نحو تعلمها من أجل أغراض خاصة يتحدد بمطالب المعلمين ودوافعهم أكثر من أية عوامل خارجية مثل معايير التعليم العام ، وإذا كانت اللغات الأكثر انتشارا وشيوعا فى العالم مثل الإنجليزية لاينطبق عليها هذا الاتجاه بشكل كبير ، فإن اللغات الأخرى و من بينها اللغة العربية تدخل فى نطاق هذا الاتجاه ، كأن يُقبل المتعلمون على تعلمها من أجل اعتناق الدين الإسلامى ، أو الثقفة فيه ، أو قراءة القرآن الكريم ، أو إقامة علاقات مع العرب ... إلخ ، ومن ثم تحتاج العربية للإستفادة من هذا المدخل فى تعليمها للناطقين بلغات أخرى ، إلا أن الأخذ بهذا الاتجاه يتطلب ضرورة تعرف دوافع الناطقين بلغات أخرى لتعلم اللغة العربية حتى يتسنى تحديد أهداف عملية التعليم ، و كذلك اختيار المحتوى الدراسى ، و أيضا طريقة التدريس ، و أساليبه .

ونظرا لأهمية تعرف دوافع الناطقين بلغات أخرى لتعلم اللغة العربية و إسهامها فى تحقيق الأهداف التعليمية أجريت دراستان ^(٣) فى هذا الشأن وأسفرتا عن أن هذه الدوافع تتمثل فيما يلى :

أ- الدوافع الدينية .

ب- الدوافع العلمية .

(١) محمود كامل الناقية ، " برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى فى ضوء دوافعهم " ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

(٢) المرجع السابق ، " الصفحة نفسها .

(٣) انظر كلام من :

- المرجع السابق ، ص ٥٧ ، و ما بعدها .

- سلمان الواسطى ، مرجع سابق ، ص ٢٢٧ ، و ما بعدها .

- ج- الدوافع الاقتصادية .
- د- الدوافع السياسية .
- هـ- الدوافع الثقافية .
- و- الدوافع الاجتماعية .

وسوف يتناول الباحث كل نوع من أنواع الدوافع السابقة على حدة ، و ذلك من واقع تناول الدراساتين السابقتين لهذه الدوافع ، وذلك لتبين مكانة كل نوع ، وفيما يلي عرض موجز لأنواع الدوافع :

١- الدوافع الدينية :

تتمثل الدوافع الدينية لتعلم اللغة العربية في حفظ القرآن الكريم ، و تلاوته وفهم تفسيره ، و دراسة الحديث النبوى ، و التاريخ الإسلامى ، و التفقه فى الدين ، و العمل فى مجال الدعوة الإسلامية ... إلخ .

وهذا النوع من الدوافع قديم قدم الإسلام نفسه ، وواسع سعة انتشاره ، و ينظر المعلمون المسلمون إلى تعلم اللغة العربية على أنه مهمة دينية لا تقل عن أهمية تعلم الدين نفسه ، لذا فهم يُقدِّمُون على تعلمها بدافع ذاتى قوى لتحقيق فهم أفضل لتعاليم الدين الحنيف ، و ليكونوا - بعد تعلمهم اللغة العربية - رجال دين ، أو معلمين للعربية و الشريعة الإسلامية .

وقد أثبتت نتائج دراسة الناقه أن الدوافع الدينية أقوى أنواع دوافع تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية من قبل المسلمين غير العرب^(١) .

٢- الدوافع العلمية :

تتمثل هذه الدوافع فى دوافع الطلاب الوافدين من أقطار غير عربية للدراسة فى البلاد العربية فى مختلف مجالات العلم .

و يلاحظ أن اللغة العربية بالنسبة للغالبية العظمى من هؤلاء الطلاب وسيلة لا هدف ، لذا ينبغى أن يُعدَّ برنامج خاص لهم يلبى حاجاتهم المحددة من تعلم اللغة العربية ، كل حسب حاجاته و نوع الدراسة التى يرغب فيها .

٣- الدوافع الاقتصادية :

تتمثل فى دوافع الخبراء الأجانب و أساتذة الجامعات ، و الفنيين ، و التجار و الأطباء و المهندسين الذين يعملون فى الأقطار العربية ، و بمعنى آخر تتمثل الدوافع الاقتصادية فى تعلم

(١) محمود الناقه ، " برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى فى ضوء دواعيهم " ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

اللغة العربية للعمل فى البلاد العربية ، أو للعمل فى الإدارات العربية بالبلاد الغير عربية ، وكتسب الدوافع الاقتصادية أهميتها من اهتمام العالم بالمنطقة العربية و ثرواتها و موقعها الاستراتيجى .

٤- الدوافع السياسية :

هذا النوع من الدوافع يتمثل فى دوافع الدبلوماسيين ، و المراسلين الأجانب ، و الخبراء العسكريين الذين يرغبون فى تعلم اللغة العربية ليتمكنوا من مواصلة العمل فى المجال السياسى فى البلاد العربية .

٥- الدوافع الثقافية :

كثير من الناطقين بلغات غير العربية يرغبون فى تعلم اللغة العربية بدافع الاتصال بالثقافة العربية الإسلامية ، أو مطالعة الكتب العربية ، و كذلك الصحافة العربية ، وهذا النوع من الدوافع قديم و مستمر حتى الآن ، و يُقبل الكثيرون على تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية مدفوعين بمثل هذا النوع من الدوافع .

و تعلم العربية من منطلق هذا الدافع يساعد على نشر اللغة العربية ، و أيضا نشر الثقافة العربية الإسلامية ، و هذا يتطلب أن تشتمل المواد التعليمية التى تُقدّم للمتعلمين على الجوانب الأساسية فى الثقافة العربية الإسلامية .

٦- الدوافع الاجتماعية :

تمثل الدوافع الاجتماعية فى دوافع المتعلمين للغة العربية بقصد الإقامة فى البلاد العربية ، أو الزواج من امرأة عربية ، أو لأنها - أى اللغة العربية - لغة سهلة ، أو لكونها لغة عالمية ، أو لأن تعلم اللغات الأجنبية أصبح ضرورة عالمية ،..... الخ

و تعرف دوافع الناطقين بلغات أخرى لتعلم اللغة العربية يفيد فيما يلى ^(١) :

- ١- ربط المقرر و مفرداته بما يمكن توقع حدوثه فى حجرة الدراسة .
- ٢- الاهتمام بوضع مقررات خاصة ، تتضمن ترجمة حقيقية للأهداف التى وضعت فى ضوء التحديد الموضوعى لدوافع المتعلمين .
- ٣- تأكيد العلاقة التدريسية بين المعلم و المتعلم ، و ذلك من خلال تعرف المعلم على دوافع المتعلم .
- ٤- تحديد عمليات التدريس و إجراءاتها بما يتناسب مع المهارات التى يرغب المتعلمون فى اكتسابها ، و توجيه هذه العمليات و الإجراءات نحو تحقيق الأهداف .

٥- تعرف أفضل طرق إثارة دوافع المتعلمين للتعلم ، و الاحتفاظ بحماسهم ، و ذلك بربط هذه الطرق بدوافعهم .

٦- إعداد وسائل و ابتكار أساليب تقويم لقياس مدى تقدم المتعلمين تجاه تحقيق الأهداف .

و خلاصة القول فى شأن الدوافع " أن لكل نوع من هذه الدوافع دور فى تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية ، و من ثم ينبغى تعرف هذه الدوافع و مداها عند متعلمى اللغة العربية من غير الناطقين بها ^(١) " و ذلك لأن تعرفها يفيد فى تحقيق الأهداف المرجوة من تعليم اللغة العربية ، كما أنها - أى الدوافع - تمثل أسلوبا من عدة أساليب لتحديد الكفايات التى يجب توافرها لدى المعلم ^(٢) ، و على هذا فإن البحث الحالى أفاد من تعرف دوافع المتعلمين فى اشتقاق قائمة الكفايات المهنية التى يهدف إلى تميمتها لدى معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

مشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها :

شهد العقدان السابع و الثامن من القرن الحالى اهتماما متزايدا بتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، و قد برز هذا الاهتمام واضحا على المستويين العالمى و العربى ، فقد عينت جامعات و مؤسسات تعليمية كثيرة فى مختلف بلدان العالم بتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية ، كما أن تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى كان موضوعا لعدد من البحوث و الدراسات العلمية ^(٣) .

فعلى المستوى العربى زادت عناية معظم الحكومات العربية بتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، فأنشئت معاهد متخصصة تابعة للجامعات ، و قامت بعض الوزارات و المؤسسات بمشروعات لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، ففى مصر كان مشروع كلية الألسن بجامعة عين شمس ، و مشروع الإذاعة المصرية لتعليم العربية بالراديو ، و المركز الثقافى للدبلوماسيين ، و مشروع الجامعة الأمريكية ، هذا بالإضافة إلى مشروع الأزهر الشريف الذى سبق بيانه ، و فى السعودية أنشئ معهد متخصص فى تعليم اللغة العربية لغير العرب فى كل من جامعة الرياض و جامعة أم القرى و جامعة الإمام محمد بن سعود ، و يقوم الاتحاد العالمى للمدارس الإسلامية بمجهود مشكور فى تعليم اللغة العربية للمسلمين فى بعض دول آسيا و أفريقيا ، و فى لبنان مشروع شمالان الذى تشرف عليه السفارة البريطانية ، و فى الكويت عينت الجامعة بتنظيم عدة دراسات لتعليم العربية للطلبة المبتعثين إليها من

(١) المرجع السابق ، ص ٣١ .

(٢) رشدى طعيمة ، " الكفايات التربوية اللازمة لمعلم العربية - كلفة ثانية - بالمستوى الجامعى " ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(٣) انظر كلا من :

- فتحى يونس ، " تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب " ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

- A. J. Khoury, : " Arabic Teaching Manual with an Analysis of the major Problems " , American High School Students Face in Learning Arabic Ph. D. Thesis " University of Utah , *Diss. Abs. Int.* Vol. 44, No. 6, PP. 2658 - 2659.

غير العرب ، وفي تونس يقوم معهد بورقيبة للغات الحية بجهود طيبة في تعليم العربية لغير أبنائها ، و يقوم مكتب التربية بجهود كبير في مناقشة القضايا الخاصة بتعليم العربية للناطقين بلغات أخرى ، و ينظم الندوات ، و ينشر مطبوعات كثيرة في نفس المجال^(١) ، و ليس في مقدور أحد ان ينسى اهتمام المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم بتعليم العربية للناطقين بلغات أخرى ، فأنشأت معهدا دوليا في الخرطوم لتعليم العربية للناطقين بلغات أخرى ، كما تقوم بعقد ندوات تناقش فيها قضايا تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى ، كما أنها تقوم باصدار مطبوعات في نفس المجال ، هذا فضلا عن أنها انشأت وحدة خاصة بتمية الثقافة العربية في الخارج .

و مما لا شك فيه أن هذه الجهود لها آثار طيبة على نشر اللغة العربية في مختلف بلدان العالم حتى أنها أصبحت من اللغات التي تُدرّس في كثير من أنحاء العالم كلغة أجنبية^(٢) .

و على الرغم من هذا الاهتمام بتعليم العربية للناطقين بلغات أخرى و النتائج الطيبة لذلك الاهتمام إلا أن هناك على المستوى القنى العديد من المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى^(٣) .

و قد أثبتت دراسات علمية^(٤) أن هذه المشكلات - إن لم يتم التغلب عليها - قد تحول دون تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، كما أنها قد تؤدي إلى ترك المتعلمين لدراسة اللغة العربية كلغة أجنبية .

و تنقسم هذه المشكلات إلى :

أ- مشكلات تعليم .

ب- صعوبات تعلم .

(١) أحمد عبد الحليم ، " البحث التربوي في تعليم العربية لغير الناطقين بها " ، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الجزء الثالث ، مرجع سابق ، ص ١١٣ - ١١٤ .

(٢) مصطفى سلامة ، مرجع سابق ، ص ٤ .

(٣) مصطفى عبد الواحد ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

(٤) انظر كلام من :

- سلمان الواصل ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

- رياض جينزوكي ، " قدرات اللغة العربية و العقبات التي تعترض الدارسين " ، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الجزء الثاني ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ ، و ما بعدها .

- راجع الفصل الثاني من البحث الحالي ، دراسات تناولت مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

و تتمثل مشكلات التعليم فى :

١- مشكلات تتعلق بالمعلم ، و تتمثل فى :

- * ضعف إعداد المعلم .
- * عدم قدرته على التعامل مع المستويات الثقافية و التعليمية المتباينة لدى المتعلمين .
- * عدم إلمامه بلغة المتعلم .
- * عدم قدرته على التمييز بين تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى و تعليمها للعرب أنفسهم .
- * قلة المصادر التعليمية المساعدة للمعلم على تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى .

٢- مشكلات تتعلق بالعملية التعليمية : و تتمثل فى :

- * تأخر المؤسسات التعليمية فى تبنى فكرة تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .
- * عدم توافر الكتب الملائمة لتعليم العربية للأجانب .
- * عدم توافر الوسائل السمعية و البصرية الملائمة لتعليم العربية للأجانب .
- * استخدام طرق تعليم تقليدية .
- * تقليدية الامتحانات .

٣- مشكلات تتعلق باللغة العربية نفسها ، و تتمثل فى :

- * ازدواجية اللغة العربية .
- * عدم التوافق بين الفصحى داخل الفصل و لغة التحدث خارجه .
- * تعدد اللهجات .
- * تشعب العامية بكلمات غير عربية .
- * عدم خضوع العامية للتقعيد .
- * و منها أيضا الهجوم على اللغة العربية من قِبَل أعدائها .

أما صعوبات التعلم فإتيا تتمثل فى :

١- صعوبات تعلم الاستماع ، و تتمثل فى :

- * تشابه أصوات بعض الحروف ، مثل : الدال مع الضاد ، و الذال مع الزين ، و الزين مع الظاء ، و التاء مع الطاء ، و القاف مع الكاف .
- * صعوبة الاستماع إلى الحروف الحلقية .
- * صعوبة فهم الصيغ الواردة فى الحديث .
- * صعوبة فهم الكثير من المفردات ، و ذلك بسبب الاختلاف بين الفصحى و العامية .
- * صعوبة إدراك موسيقية اللغة العربية .

٢- صعوبات تعلم التحدث باللغة العربية كلفة أجنبية ، و تتمثل فى :

- ★ البطء و الرتابة فى التحدث .
- ★ تقطيع الكلام و عدم إتمامه .
- ★ اللجلجة و التأتأة فى التحدث .
- ★ عدم التمييز بين الحركات الطويلة و القصيرة .
- ★ عدم التنغيم و التعبير الصوتى عن المراد .
- ★ عدم نطق الأصوات نطقا صحيحا .
- ★ الوقف فى مواضع لا يحسن الوقف فيها .
- ★ عدم إكمال أركان الجمل .
- ★ عدم ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيًا .
- ★ عدم مناسبة الألفاظ للمعاني .
- ★ الخلط الصوتى بين بعض الحروف العربية ، فمثلا : الشاء و السين ، و الدال و الضاد ، ... و هكذا .
- ★ عدم إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة .

٣- صعوبات تعلم القراءة ، و تتمثل فى :

- ★ القراءة من اليمين إلى اليسار .
- ★ البطء فى القراءة .
- ★ اللجلجة فى القراءة .
- ★ النطق غير السليم .
- ★ عدم ربط أصوات الحروف برموزها الكتابية .
- ★ عدم التمييز بين الألف المقصورة و الممدودة ، و همزة الوصل و اقطع ، و أل الشمسية و القمرية .
- ★ عدم تعرف أشكال الحروف العربية ، و بخاصة تلك التى يتغير شكلها بتغير موقعها فى الكلمة .
- ★ عدم القدرة على أداء التشديد و التنغيم و التثوين .
- ★ الوقف فى مواضع لا يحسن الوقف فيها .
- ★ صعوبة استخدام الشفتين و الحلق فى القراءة .
- ★ عدم القدرة على التمثيل الصوتى للمعاني .
- ★ عدم القدرة على استخدام القواعد النحوية فى القراءة استخداما صحيحا .
- ★ عدم التمكن من مهارات القراءة .
- ★ عدم القدرة على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة .

٤- صعوبات تعلم الكتابة ، و تتمثل فى :

- ★ الكتابة من اليمين إلى اليسار .
- ★ تشابه الحروف العربية من حيث الرسم الإملاى .
- ★ اختلاف شكل الحرف الواحد فى الرسم الإملاى باختلاف موقعه فى الكلمة
- ★ عدم إمكانية الكتابة العربية بحروف متفرقة .
- ★ تعدد خطوط الكتابة العربية (نسخ ، رقعة ، ثلث) .
- ★ الخلط بين أنواع الخط .
- ★ اختلاف شكل الحروف فى الكتب المطبوعة عن كتابة اليد .
- ★ تشابه أصوات بعض الحروف .
- ★ عدم القدرة على الكتابة بخط واضح .
- ★ عدم القدرة على استخدام المهارات الأساسية للكتابة .
- ★ عدم القدرة على تطبيق قواعد الإملاء .
- ★ البطء فى الكتابة .

إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى :

يتلقى معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده - قبل الالتحاق بالخدمة - فى معاهد أنشئت خصيصا لهذا الغرض فى بعض البلاد العربية وغير العربية ، وهذه المعاهد حديثة نسبيًا ، إلا أن هناك عددا كثيرا ممن يعملون بتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى يتم إعدادهم فى كلية الآداب ، و اللغة العربية و الشريعة و الدراسات الإسلامية ، و التربية ، و هذه الكليات تُعدُّ المعلم لتعليم اللغة العربية لأبنائها ، و لم تعده لتعليمها للناطقين بلغات أخرى هذا فضلا عن أن كثيرا من هؤلاء المعلمين لم يتلقوا أى إعداد تربوى .

و على أية حال فإن إعداد المعلم - سواء أكان فى تلك المعاهد و الأقسام التى أنشئت لهذا الغرض ، أم كان فى كليات عادية - كما هو الحال فى مصر و بعض البلاد العربية - به قصور فى مختلف جوانبه ، هذا بالإضافة إلى أن البرامج القائمة عليها هذا الإعداد " لا تعكس سوى وجهات نظر خبراء اللغة ، و خبراء التربية ، و المعلمين ^(١) " ووجهات النظر هذه ما هى إلا اجتهادات شخصية ، لا تبنى فلسفة واضحة ، كما أنها لا تستند إلى أسس معينة ، و لا تأخذ بالاتجاهات العلمية الحديثة فى إعداد معلم اللغات الأجنبية .

و بالرغم من الجهود الطيبة التى بذلت - و ما تزال تبذل - من قبل القائمين على أمر إعداد هذا المعلم ؛ إلا أن الدراسات العلمية ^(٢) التى أجريت بهدف تقويم برامج الإعداد توصلت إلى أن هذه البرامج بها قصور شديد يتمثل فيما يلى :

١- تفاوت كبير فى مدة الدراسة بين البرامج المختلفة ، حتى تلك التى تعطى شهادات بمسميات واحدة .

٢- عدم وجود أهداف محددة بطريقة واضحة لمعظم البرامج ، بحيث يمكن ملاحظتها و قياسها لمعرفة مدى ما تحقق منها .

٣- المبالغة فى دراسة التفاصيل اللغوية مع عدم الاهتمام الواجب بمهارات اللغة الرئيسة و هى الاستماع ، و الحديث ، و القراءة ، و الكتابة .

٤- عدم التوازن بين جوانب الإعداد المختلفة ، فغالبا ما يطفى الجانب اللغوى و المهنى على الجانب الثقافى مع ماله من أهمية حتى للجانب اللغوى نفسه .

٥- عدم تكامل جوانب الإعداد المختلفة .

(١) محمود الناقية ، " برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين ... " ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

(٢) انظر كلاما من :

- خديجة عز الدين ، مرجع سابق ، ص ص ١١٣ - ١١٤ .

- عز الدين بشير ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥٤ - ٢٦١ .

- على مذكور ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٧ - ١٣٩ .

٦- غزارة الدراسات اللغوية المتخصصة ، و المواد النظرية فى معظم البرامج ، و عدم التركيز على الجوانب العملية التى تعتبر الهدف الأسمى فى تدريب المعلم على تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

٧- عدم الاهتمام بتدريس المقررات التربوية مثل الإدارة التربوية ، و الإشراف التربوى ، وما شابهها حتى يعرف المعلمون طبيعة المهنة التى يتمون إليها .

هذه جوانب القصور التى توجد بمعظم برامج إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، لذا فليس بمستغرب أن معظم المعلمين العاملين بتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ليسوا على مستوى الإعداد المناسب الذى يمكنهم من تحقيق الأهداف المرجوة من هذه العملية التعليمية .

مكونات إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ومعاييره :

مما لا شك فيه أن إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى يختلف عن إعداد معلم المواد الدراسية الأخرى ، بل يختلف عن إعداد معلم اللغة العربية لأبنائها ، لذا لابد من إعداده إعداداً جيداً يقوم على أسس تربوية علمية حديثة تتفق مع الاتجاهات العلمية الحديثة لإعداد معلم اللغات الأجنبية^(١) .

ولعل من أكثر الأمور التي كانت - وما تزال - محل اختلاف في مجال إعداد المعلم في مختلف الأنظمة التعليمية ما يتعلق بمكونات برامج الإعداد ، حيث إن هذه المكونات تختلف من نظام تعليمي لآخر ، وذلك من حيث النوع و الوزن النسبي لكل مكون ، ويعزى هذا الاختلاف إلى تباين الأهداف و المهام التعليمية التي يجب أن يقوم بها المعلم حسب الاتجاه أو الفلسفة التي تتبعها النظم التعليمية المختلفة^(٢) ، وبالرغم من الاختلاف في هذا الشأن إلا أن هناك شبه إفاق بين المتخصصين في إعداد المعلم على أن يتكون برنامج الإعداد - أي برنامج - من مكونات ثلاثة ، هي المكون اللغوي و المهني و الثقافي^(٣) .

ويلقى الباحث الضوء فيما يلي على كل مكون من مكونات الإعداد السابقة مع استخلاص معايير لكل مكون ، و ذلك على النحو التالي :

أولاً - المكون اللغوي :

لاشك أن الكفايات اللغوية من أهم الكفايات المطلوبة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، سواء أكان المعلم من الناطقين باللغة العربية أو غيرها^(٤) . والإعداد اللغوي يعمل على إكساب المعلم الكفايات اللغوية المطلوبة ؛ ولكي يحقق الإعداد اللغوي هذا الهدف يجب أن يقوم على الأسس التالية :

١- التحليل العلمي للغة ، إذ أن تحليل اللغة تحليلاً دقيقاً يوصل إلى نتيجة عامة مؤداها أن اللغة نظام كلي شامل مجموعة من النظم الفرعية التي تتكامل فيما بينها لتؤدي إلى النظام الكلي للغة ، أي أن اللغة هي في الحقيقة نظام النظم ، فهي تتكون من نظام للأصوات ، يتكون فيه نظام

(١) محمود صيني ، " وسائل تدريب معلمى اللغات الأجنبية و تطويرهم عن طريق الدورات القصيرة و الطويلة في أثناء الخدمة " ، السجل العلمى للندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الجزء الثانى ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

(٢) B. Schneider, : " *Tracing the Provenance of Teacher Education* ", Thomas, S. Popkwitze (ed) , *Critical Studies in Teacher Education* , (London : The Falmer Press, 1987) , P. 216 .

(٣) الحسن الخليفة ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

(٤) على مذكور ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

الأسس السابقة تمثل أسس الإعداد اللغوى لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى وسواء استند الإعداد اللغوى لهذا المعلم إلى الأسس السابقة أو استند إلى أسس أخرى ؛ فإن له معايير معينة تمثل فيما يلي^(١) :

- ١- معرفة النظم الصوتية و التركيبية و الدلالية للغة العربية ، مع معرفة الفروق الأساسية بينها و بين لغة المتعلم .
- ٢- القدرة على فهم الكلام العربى الفصح من غير صعوبة .
- ٣- القدرة على نطق الأصوات و المفردات و التراكيب العربية نطقا صحيحا و الاستفادة من ذلك فى عملية التعليم و التعلم .
- ٤- القدرة على التعبير عن الأفكار بطريقة منظمة ، و بمفردات و تراكيب مناسبة .
- ٥- القدرة على تبادل الآراء و الأفكار بسهولة فى مختلف المواقف .
- ٦- معرفة مهارات التعرف ، و الفهم ، و التحليل ، و التفسير ، و التطبيق ، و التقويم ، و كيفية الاستفادة من ذلك فى المواقف التعليمية .
- ٧- القدرة على قراءة المواد العربية المختلفة بفهم مباشر و سهولة .
- ٨- القدرة على استخدام المعاجم العربية ، و كذلك على تدريب المتعلمين على استخدامها .
- ٩- القدرة على الكتابة فى موضوعات مختلفة ، مع استخدام القواعد اللغوية استخداما صحيحا .
- ١٠- ممارسة المهارات الكتابية المساعدة ، كوضوح الخط ، و استخدام علامات الترقيم ، ... إلخ .
- ١١- معرفة التطور التاريخى للغة العربية و خصائصها ، و إدراك الفروق الرئيسة بين خصائص اللغة و لهجاتها المختلفة .
- ١٢- القدرة على تطبيق علم اللغة الحديث و التطبيقى فى مواقف تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

ثانيا - المكون المهني:

يهدف الإعداد المهني للمعلم إلى تكوين المهارات التدريسية ، و القيم المهنية و ذلك من خلال ما يقدم للمعلم من مقررات تربوية ، و ما يمر به من خبرات عملية يختبر فيها مهاراته ، و يوظف قدراته و طاقاته ، و ذلك عن طريق مواقف تدريسية أقرب ما تكون إلى واقع الحياة فى الفصل المدرسى^(٢) .

(١) المرجع السابق ، ص ٤٥ - ٤٦ .

(٢) الحسن الخليفة ، المرجع السابق ، ص ٦٢ .

وعلى هذا فإن الإعداد المهني يعمل على تحويل التعليم من مهنة رتيبة إلى مهنة متطورة مرنة لها أسسها العلمية و دستورها الخلقى، فمن المعروف الآن أن إجادة المعلم للمعرفة النظرية و المعلومات لا تحدد دور المعلم أو وظيفته ، كما أنها لا تعتبر دليلاً على مهارته ، و حسن أدائه ، وذلك لأن دور المعلم فى العصر الحديث أصبح يتمثل فى تربية الشخصية ، و تنمية ميولها و قدراتها ، و إعدادها للمشاركة المثمرة فى حركة المجتمع^(١) .

و ينبغى فيما يقدم للمعلم فى هذا المكون أن يكون ذا صبغة وظيفية تطبيقية فى مجال عمله ، و هذا يبرز لنا دور التربية العملية فى عملية الإعداد المهني ، وذلك لما توفره للمعلم من فرص عملية لاستخدام أساليب التعليم و تنميتها ، و تقويم عملية التعليم ، و معرفة أساليب التقويم الذاتى ، و تلقى التغذية الراجعة الفورية ، كما أنها - أى التربية العملية - تسمح للمعلم بأن يتعامل تعاملًا مباشرًا مع المعلمين و المتعلمين ، و هذا يجعله على دراية بمشكلات التعليم و التعلم ، و كل هذا يجعل المعلم يعيش الحياة المهنية بما تشتمل عليه من مواقف تعليمية حية^(٢) ، و هذا يؤكد حاجته إلى ثقافة مهنية تعينه على إدراك طبيعة المهنة التى ينتمى إليها حتى يمكنه أن يؤدي دوره على أفضل وجه ، و يحقق الأهداف المرجوة^(٣) .

و الإعداد المهني الجيد له معايير معينة ، و لا بد من توافرها لدى المعلم ، و هذه المعايير تتمثل فيما يلي^(٤) :

١- معرفة طبيعة المهنة التى ينتمى إليها ، و مبادئها ، و القواعد التى تحكم العلاقات بين أعضائها .

٢- معرفة الدوافع المختلفة لتعلمى اللغة العربية كلغة أجنبية ، و توظيف هذه المعرفة فى تخطيط البرامج ، و اختيار المواقف التعليمية المختلفة التى يعلم اللغة من خلالها .

و لقد نوه الباحث - قبل قليل - إلى أن دوافع المتعلمين للغة العربية يمكن ترجمتها إلى كفايات مهنية يجب توافرها لدى المعلم ، و على هذا فإن تعرف دوافع المتعلمين تعد مطلبًا مهنيًا

(١) محمد عفيفى ، " فلسفة إعداد المعلم فى مجتمع عربى جديد " ، مؤتمر إعداد و تدريب المعلم العربى ، القاهرة ، ٨ - ١٧ يناير ، ١٩٧٢ ، ص ١٢٩ .

(٢) R. Gower, & S. Walters, : " *Teaching Practice Handbook* " , (London : Heinemann Educational books Ltd. , 1983) , P. 2 .

(٣) انظر كلام من :

- عبد الله الشيخ ، محمد عزت عبدالموجود ، كافية رمضان ، " إعداد المعلم و تربيته فى الكويت ؛ دراسة تقويمية - التقرير الختامى " ، الكويت ، وزارة التربية ، ١٩٨٧ ، ص ٢٦ .

- على القاسمى ، مرجع سابق ، ص ٩٠ .

(٤) على مذكور ، مرجع سابق ، ص ٤٦ - ٤٧ .

يساعد المعلم على أداء مهنته بنجاح و يستطيع تحقيق الأهداف المرجوة من هذه العملية التعليمية .

- ٣- إلمام المعلم بالفروق الثقافية و الشخصية للمتعلمين .
- ٤- القدرة على إيجاد أنشطة تعليمية تساعد على تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية .
- ٥- القدرة على المشاركة فى تخطيط البرامج التعليمية و تنفيذها ، و أيضا فى تقويمها ، و تطويرها ، و ذلك فى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .
- ٦- الإلمام بأساليب التدريس الفعال فى تعليم اللغات الأجنبية و تطبيقها فى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .
- ٧- القدرة على استعمال الوسائل السمعية و البصرية ، و استغلال الوسائل الموجودة فى بيئة التعلم و الاستفادة منها فى عملية التعليم .
- ٨- معرفة أساليب التقويم الذاتى ، و القدرة على تطبيقها ، و ذلك للمساعدة على تحسين مهارات التدريس فى مواقف التعليم المختلفة .
- ٩- معرفة مهارات البحث العلمى و طرقه ، و الاستفادة من ذلك فى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

هذه معايير الإعداد المهنى الجيد و التى ينبغى توافرها لدى معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، و لعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن تحقيق جودة الإعداد المهنى لهذا المعلم تتطلب أولا تحديد الكفايات المهنية اللازمة ، ثم تنمية هذه الكفايات لدى هذا المعلم ، و هذا ما يهدف إليه البحث الحالى .

ثالثا - المكون الثقافى :

من الأدوار المهمة للمعلم أنه ناقل للثقافة ، و مسهم فى إكسابها للمتعلمين ، و لكى ينجح فى أداء هذا الدور لا بد أن يكون هو نفسه مثقفا و مستترا ، لذا فإن المكون الثقافى فى برنامج إعداد المعلم - أى معلم - يهتم بتزويده بخلفية ثقافية ، تساعد على فهم الظواهر الاجتماعية و الكونية و تفسيرهما ، و من ثم يتضمن هذا المكون خبرات متنوعة فى ميدان المعرفة الإنسانية و الطبيعية والاجتماعية^(١) .

هذا يمكن قوله ؛ كما يمكن قبوله فى إعداد أى معلم ، إلا أن الأمر مختلف تماما فى عملية إعداد معلم اللغات الأجنبية بصفة عامة ، و معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بصفة خاصة ، فمعلم اللغة العربية يحتاج إلى إعداد خاص فى الجانب الثقافى لأن اللغة العربية لا يمكن تعليمها بعزل عن الثقافة التى أوجدتها ، كما أنه - أى معلم اللغة العربية - " ناقل لثقافة أمة عريقة

(١) الحسن الخليفة ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

الزثا ، أصيلة الحضارة ، متميزة الملامح ^(١) . " هذا فضلا عن أن الثقافة العربية الإسلامية ينبغي تقديمها للمتعلمين بصورة متكاملة مع المهارات اللغوية و المعارف المختلفة ^(٢) .

لكل ما سبق يجب أن يعد معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعدادا ثقافيا متميزا ، حتى يمكنه تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى على أنها لغة و ثقافة فى آن واحد ، و اعتبارهما و جهين لعملة واحدة ، و تعليم أى منهما يهدف لتعليم الآخر و يكمله الآخر .

و على هذا فإن برنامج الإعداد الثقافي لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ينبغي أن يقوم على الأسس التالية ^(٣) :

١- أن تكامل اللغة العربية مع الثقافة العربية الإسلامية بحيث يتم تمثيل الاستعمال اللغوى فى مختلف العصور الثقافية مع التركيز على العصر الحاضر .

٢- أن يتضمن الإعداد الثقافة العربية الإسلامية من حيث أبعادها الماضية و الحاضرة ، و تطلعاتها المستقبلية .

٣- عدم الاقتصار على عنصر واحد من عناصر الثقافة .

٤- الإلمام بأهم آثار الزثا و أعلامه ، و تفهم خصائصه الرئيسة .

٥- أن يتم تمثيل الفنون فى عملية الإعداد الثقافي بطريقة متوازنة .

٦- التدريب على المهارات اللغوية المختلفة من خلال الاستعمال اللغوى فى مختلف مجالات الثقافة الديدية ، و الاجتماعية ، و الأدبية ، و غير ذلك من مجالات المعرفة .

٧- مراعاة دوافع المتعلمين للغة العربية كلغة أجنبية ، و هذا يتطلب تعدد أوجه الثقافة ، و ذلك لتقابل دوافع المتعلمين و حاجاتهم المختلفة .

إن الإعداد الثقافي الجيد لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى له معايير معينة تمثل فيما يلى ^(٤) :

١- إدراك أن اللغة العربية تمثل العنصر الجوهرى فى جميع الخبرات المكتسبة التى كونت الثقافة العربية الإسلامية .

٢- إدراك أن تعليم الثقافة العربية الإسلامية لا يمكن أن يتم بعيدا عن اللغة العربية التى أوجدت هذه الثقافة .

٣- معرفة الفنون الأدبية و رواعها ، و المرززين من أعلامها فى العصور الأدبية المختلفة .

(١) رضى طعيمة ، " الكفايات التربوية اللازمة لمعلم العربية ... " ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

(٢) على مذكور ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٤٢ - ٤٣ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٤٨ .

٤- الإلمام بالنواحي الثقافية ، و السياسية ، و الاقتصادية ، و الاجتماعية للمتعلمين ، و كذلك الناحية النفسية .

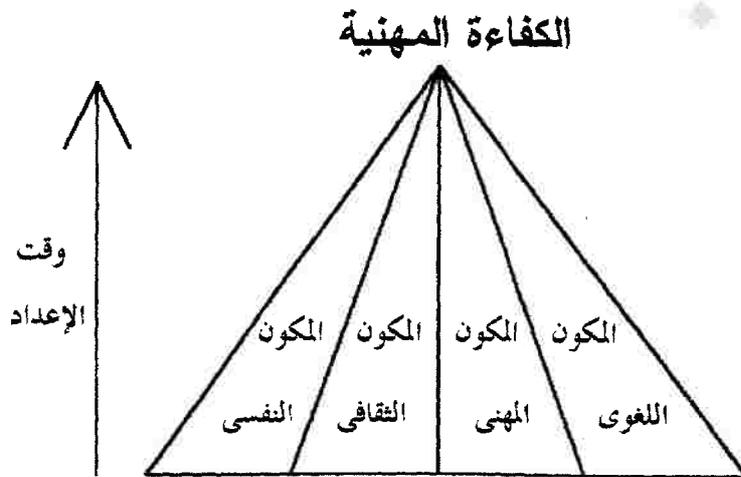
٥- إدراك أوجه الاتفاق بين الثقافة العربية الإسلامية و ثقافة المتعلمين ، و كذلك أوجه الاختلاف ، و توظيف ذلك فى تعليم اللغة العربية .

٦- القدرة على إيجاد أنشطة ثقافية جديدة متنوعة تساعد على التعلم .

٧- الإلمام بلغة أجنبية واحدة على الأقل ، و ذلك لاستعمالها عند الحاجة كلغة وسيطة ، و بفضل معرفة اللغة الأصلية للمتعلم .

و يضيف سليم^(١) مكونا رابعا إلى مكونات الإعداد الثلاثة السابقة و هو المكون النفسى ، و على هذا فمكونات إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى عنده أربعة ، المكون اللغوى ، و المهنى ، و الثقافى ، و النفسى ، حيث إنه يرى أن هناك عوامل نفسية يكون لها تأثير فى مستوى أداء المعلم ، نذكر منها : السمات الشخصية ، و القدرات العقلية ، و الدوافع ، و مستوى الاستعداد ، و مفهوم الذات ، و الاتجاه نحو تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، و نحو تعليم الثقافة العربية الإسلامية ، و كل هذا يمكن إكسابه للمعلم من خلال المكون النفسى الذى يجب أن يتضمنه برنامج الإعداد .

و مما تجدر الإشارة إليه فى هذا الصدد أنه يجب أن يتم إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى فى ضوء المكونات السابقة بشكل متوازن و متكامل دون تفضيل مكون على آخر ، و دون أن يطفى أى مكون على آخر ، و ذلك لأن توازن مكونات الإعداد و تكاملها يعمل على تنمية شخصية المعلم بكل جوانبها المختلفة بصورة متوازنة متكاملة ، و هذا يحقق الهدف العام المرجو من عملية الإعداد و هو تنمية الكفاءة المهنية للمعلم ، وهذا ما نوضحه من خلال الشكل التالى :



شكل رقم (٢)

(١) محمد سليم ، مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

و هكذا يكون الباحث ألقى الضوء فيما سبق على عملية إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى قبل الالتحاق بالخدمة مينا جوانب القصور التي توجد بمعظم برامج الإعداد ، و مكونات هذه البرامج ، و أهمية كل مكون و معاييره .

وما تجدر الإشارة إليه أن معايير الإعداد الجيد و التي سبق ذكرها ؛ يمكن اتخاذها مؤشرا لقبول برامج الإعداد أو رفضها ، كما أنها - أي معايير الإعداد - يمكن ترجمتها إلى كفايات تعد لازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، هذا فضلا عن أنها تصلح كمحكات ليقوم في ضوءها البرنامج الذي يهدف إلى إكساب المعلم هذه الكفايات ، أو تمتيتها لديه .

طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى :

قبل أن نتحدث عن طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى يحسن بنا أن نتعرض لأهم طرق تعليم اللغات الأجنبية ، و في هذا الصدد نجد أن كل من خرما و حجاج^(١) يذكر أن الطرق الرئيسة لتعليم اللغات الأجنبية تتمثل في :

١- الطريقة التقليدية (طريقة القواعد و الترجمة) .

٢- الطريقة التركيبية / النبوية .

٣- الطريقة التواصلية (الطريقة الوظيفية) .

و فيما يلي سنتناول بإيجاز شديد هذه الطرق ، و ذلك على النحو التالي :

١- الطريقة التقليدية (طريقة القواعد و الترجمة) :

تعد هذه الطريقة من أقدم الطرق التي استخدمت في تعليم اللغات الأجنبية ، كما أنها من أكثرها انتشارا ، و يعزى قِدَمُ هذه الطريقة و انتشارها إلى أنها تستخدم أساليب أقرب ما تكون إلى تعليم اللغة الأم .

و تعمل هذه الطريقة على أن المتعلم عليه أن يتعلم اللغة الأجنبية عن طريق التعرف على القاعدة اللغوية و حفظها ، ثم تطبيقها بعد ذلك على استخدام اللغة و خصوصا في القراءة و الكتابة ، و كان أكثر التدريبات شيوعا هو الترجمة من اللغة القومية إلى اللغة الأجنبية ، و العكس ، و كان يُرَكِّزُ في الترجمة على الصيغ الصرفية و النحوية ، بل إن ترتيب التمارين اللغوية كان يعكس في معظم الأحوال تقسيم الكلام إلى ؛ اسم ، و حرف ، و صفة ، و ظرف ... إلخ ، و كان يبالغ في تعليم القواعد ، و التعاريف ، و الصيغ ، و التقسيمات مثل :

(١) نايف خرما ، على حجاج ، " اللغات الأجنبية تعليمها و تعلمها " ، سلسلة عالم المعرفة العدد ١٢٦ ، الكويت ، ١٩٨٨ ،

أنواع الأسماء وأنواع الأفعال ... إلخ ، إلى الحد الذى كان يبدو تعليم اللغة الأجنبية معه كما لو كان مقتصرًا على تعليم هذه الأخط كهدف فى حد ذاته ، لا بقصد استخدامها كوسيلة ثانية فى التخاطب و الاتصال ، فلم تكن الكلمات على سبيل المثال تقدم للمتعلم فى جمل مفيدة ، أو فى سياق عام ، بل فى قوائم باللغتين الأجنبية و القومية ، و ما على المتعلم إلا أن يحفظها عن ظهر قلب ، كما لم تكن الجمل التى تستخدم منتقاة من الحياة الواقعية أو العملية ، وإنما كتبت خصيصًا لتوضيح القاعدة أو الصيغة اللغوية ، و من هنا كانت الفائدة الكبرى المتوقعة من هذا النوع من التدريب هو تمكين المتعلم من قراءة اللغة الأجنبية ، أما الاستخدام الشفوى للغة فى التحدث فهذا ما ظل مهملاً فى أغلب الأحيان ، بما فى ذلك إهمال اللفظ الصحيح ، علاوة على النبر و التنغيم الصحيحين ، و كان الدرس أو الموضوع يتألف فى معظمه من خليط من استخدام اللغتين الأجنبية و القومية فى عملية الترجمة .

٢- الطريقة التركيبية / البنوية .

تشتمل هذه الطريقة على مجموعة من طرق تعليم اللغات الأجنبية ، هذه الطرق هى :

أ- الطريقة المباشرة :

وجهت هذه الطريقة تعليم اللغة الأجنبية إلى اللغة التى يتحدث بها الناس فى حياتهم اليومية ، و ركزت على إتقان المهارات الشفوية للغة ، و بالتالى استُبعدت عملية الترجمة تمامًا فى هذه الطريقة .

ب- الطريقة الإصلاحية :

قامت هذه الطريقة كسابقتها كرد فعل على الطريقة التقليدية ، و رغبة فى تعليم اللغة الأجنبية التى يستطيع المتعلم استخدامها فى التواصل و المحادثة فى الحياة اليومية و مواقفها ، دون أن يكون هناك تفضيل للغة الشفوية على اللغة المكتوبة ، إلا أن هذه الطريقة لم تُقل بالاعتصار على قراءة و محاكاة النصوص الأدبية ، بل دعت إلى القراءة و الكتابة فى موضوعات تتصل بالواقع .

ج- طريقة القراءة :

استمرارًا لعدم الرضا عن الطريقة التقليدية ، و رغبة فى تعليم اللغة الأجنبية الحية فى مواقف تعود بالفائدة المباشرة على المتعلم ، و أيضًا رغبة فى إتاحة الفرصة للمتعلمين فى الاطلاع على اللغة الأجنبية المكتوبة ظهرت طريقة القراءة فى الولايات المتحدة الأمريكية فى بادئ الأمر ، ثم ما لبث أمرها و انتشرت انتشارًا واسعًا فى أنحاء العالم ، و مما ساعد على تبني

هذه الطريقة قصر الوقت المخصص للغة الأجنبية في المدارس من جهة ، ولأن المتعلم يجد تشابها بين هذه الطريقة و طريقة تعليم اللغة الأم من جهة أخرى .

من مجموعة الطرق السابقة و ما تهدف إليه كل طريقة ظهرت الطريقة التركيبية /البنوية و حظيت بنجاح منقطع النظر ، و لاقت استحسان المعلمين و المتعلمين و أولياء الأمور ، و ذلك لأنها تخلصت من الترجمة ، كما ركزت على اللغة الشفوية بدلا من اللغة المكتوبة ، و على اللغة الدارجة بدلا من اللغة الأدبية ، و أعطت الأولوية لمهارات الاستماع و التحدث بدلا من القراءة و الكتابة ، و التركيز على استخدام اللغة بدلا من تحليلها ، و نظرت إلى المتعلم على أنه يولد و لديه استعداد للتعلم و بحاجة تعلم اللغة .

٣- الطريقة التواصلية أو الوظيفية :

لقد أدى ظهور النظرية التوليدية التحويلية فى علم اللغة ، و ظهور نظريات التعلم المعرفية التى ركزت على دور المعنى و الدلالة ، و التعلم الواعى غير الآلى ، و دور الفهم ، و دور الاحتفاظ بما يمكن تعلمه ، كل هذا أدى إلى الشعور بعدم الرضا عن الطريقة التركيبية / البنوية بمختلف أشكالها ، كما أدى إلى ظهور الطريقة التواصلية أو الوظيفية ، التى ركزت على الاستعداد للتعلم ، و حل المشكلات ، و الدور الذى تلعبه اللغة الأجنبية كوسيلة اتصال حية ، لا كمجرد قوالب لغوية جامدة ، كما أن هذه الطريقة اتخذت بعدا اجتماعيا واضحا يقوم على الدور الذى تقدمه اللغة فى المجتمع ، هذا فضلا عن أنها - أى الطريقة التواصلية - أخذت بنظريات التعلم التى تنظر إلى المتعلم لا كفرد يخضع للمؤثرات الخارجية فحسب ؛ بل كإنسان له قدراته الذاتية التى لا بد من إثارتها بكل ما فيها من طاقات .

و الطريقة التواصلية طريقة مرنة تتيح للمتعلم أن يقوم بمختلف الأدوار فى عملية التعلم ، و فيها متسع للعمل المكتف ، و للعمل العام حول النقاط العامة من مادة الدرس ، و فيها عمل فردى يؤديه كل متعلم فى الفصل ، و فيها عمل ثنائى ، و آخر جماعى ، و عمل تعاونى ، و توجيه ، و إرشاد ، و اعتراف بالفروق الفردية بين المتعلمين ، و إعطاء كل منهم الفرصة ليتعلم اللغة الأجنبية و فق جهده و إمكانياته و حاجاته .

و خلاصة القول فى هذه الطريقة أنها تركز بشدة على الوظائف المختلفة للغة الأجنبية المراد تعليمها ، كما أنها تقوم على حضارة تلك اللغة ، هذا بالإضافة إلى أنها تهدف إلى تمكين المتعلم من إتقان اللغة الأجنبية إتقانا تاما ، كما لو كان واحدا من الناطقين الأصليين بها ، فضلا عن أن هذه الطريقة تعمل على توفير معلم عالى الكفاءة فى اللغة التى يعلمها .

وبهذا يكون الباحث سلط الضوء فيما سبق على أهم طرق تعليم اللغات الأجنبية ، و بالنظر إلى هذه الطرق يتبين أن الالتزام بواحدة منها - على أنها طريقة مثلى - أمر مرفوض من أساسه ،

وذلك لأن أية طريقة تعليم تتأثر بعدة عوامل لا يتسع المقام لذكرها و لكن الطريقة المثلى هى التى تخدم بيئة التعلم ، و تحقق الأهداف المرجوة .

وبعد أن تعرضنا لأهم طرق تعليم اللغات الأجنبية نتعرض فيما يلى لطرق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

و باستقراء ما كُتبَ عن طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى - ما تيسر للباحث الاطلاع عليه - نجد أن أهم الطرق المستخدمة يتمثل فيما يلى :

١- طريقة الحوار (طريقة المحادثة) .

٢- الطريقة المباشرة (الطريقة الوظيفية) .

٣- الطريقة التقليدية (طريقة القواعد و الترجمة) .

و سنتناول فيما يلى كل طريقة من هذه الطرق على حدة :

١- طريقة الحوار ^(١) :

يعد الحوار أو المحادثة طريقة من طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، و تقوم هذه الطريقة على ما يلى :

أ - لا شىء ينبغى أن ينطق قبل أن يسمع .

ب- لا شىء ينبغى أن يقرأ قبل أن ينطق .

ج- لا شىء ينبغى أن يكتب قبل أن يقرأ .

و هذا يعنى أن يسلك تعليم اللغة العربية خطوات تتفق تماما مع الترتيب المنطقى لمهارات اللغة ، حيث إن أول ما يعلم - و فقا لهذه الطريقة - الاستماع ، ثم التحدث ، ثم القراءة ، ثم الكتابة ، و هذا ما أبدته نتائج الأبحاث و الدراسات التى قام بها أشهر المتخصصين فى مجال تعليم اللغات الأجنبية .

و المتعلم فى هذه الطريقة عليه أن يستمع إلى الحوار بالسرعة العادية لأهل اللغة ، ثم يحاكي هذا الحوار ، و هذا يجعله يألف موسيقى اللغة ، و تعود أذناه أصواتها ، و تتضح له الأصوات العربية عن لغته الأصلية ، و يستطيع أن يميز الألفاظ فى الجمل بنطقها العادى ، و ينقل اللغة من الشعور إلى اللاشعور حينما يربط اللفظ بالمعنى فى موقف طبيعى دون الحاجة إلى ترجمة .

و تعد طريقة الحوار أكثر مناسبة لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، إذ أنها تعمل على إكساب المتعلم ما يحتاجه من اللغة فى المواقف الطبيعية ، مما يشعره بأنه يتعلم لغة ذات فائدة

(١) بابكر البشير ، " الحوار فى تعليم العربية لغير الناطقين بها : أهميته و طرق تدريسه " مجلة معهد اللغة العربية ، العدد الثانى ،

له ، و تخدم أغراضا حقيقية لديه ، كما أنه يشعر بأنه منغمس في الموقف اللغوى الحقيقى ، لأنه يستطيع أن يتفاعل مع الناطقين الأصليين باللغة التى يتعلمها ، لذا فإن هذه الطريقة حظيت برضا المعلمين و المتعلمين معا .

و نخلص إلى أن الحوار يعد طريقة رئيسة و مهمة فى تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، و خاصة المتدفون ، لأنها تعمل على تعليم المتعلم الألفاظ و الأصوات و التراكيب فى مواقف طبيعية ، و فى الوقت نفسه تعتبر طريقة الحوار أداة علمية لتعليم مهارة التحدث ، و ذلك لأنها تعمل على توفير الاتصال المباشر بين المتعلم للغة العربية - و أية لغة أجنبية - و الناطقين الأصليين بها ، و هذا هو التعليم الأمثل للغة .

٢- الطريقة المباشرة أو الوظيفية (١) :

لقد سبق الحديث عن هذه الطريقة كطريقة من الطرق الرئيسة لتعليم اللغات الأجنبية ، إلا أنها فى تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى تقوم على اتجاه يقضى بأن تعليم اللغة العربية يسعى لتحقيق هدفين متلازمين و هما دراسة اللغة ثم القدرة على التحدث بها .

و لتحقيق الهدف الأول فإن المتعلم عليه أن يتعلم مفردات اللغة ، و تراكيبها ، و قواعدها النحوية ، و خصائصها الصوتية ، ... إلخ ، أما تحقيق الهدف الثانى فيتطلب من المتعلم تطبيق ما اكتسبه من معارف و حقائق فى شكل مهارات و عادات لغوية ، و من ثم يصبح الاهتمام مركزا على التدريب على عمليات مختلفة مثل : الاستماع ، و التحدث ، و القراءة ، و الكتابة ، و ذلك حتى يتم تمثيل اللغة و استيعابها ، و هنا يبذل كل من المعلم و المتعلم الجهد لربط الجانب النظرى بالتطبيق ، و بهذا يمكن للمتعلم وفقا لهذه الطريقة أن يصل إلى درجة التمكن من اللغة ، و هى مرحلة لا تتحقق بشكل فعال إلا إذا حقق المتعلم إلماما بالجانبين معا .

٣- الطريقة التقليدية :

و هذه الطريقة أيضا سبق أن تُوِّلت كطريقة من طرق تعليم اللغات الأجنبية ، و هى طريقة قديمة تمتد جذورها فى التعليم الرسمى للغتين اللاتينية و اليونانية اللتين انتشرتتا فى أوروبا لعدة قرون ، و قد كانت القراءة و ترجمة النصوص من أهم ما يعنى به آنذاك ، و تهدف الطريقة التقليدية أو طريقة القواعد و الترجمة-كما يسمونها فى أغلب الأحيان - إلى تدريب المتعلم على استخراج المعنى من نصوص اللغة الأجنبية ، و ذلك عن طريق ترجمة هذه النصوص إلى لغة المتعلم الأصلية (٢) .

(١) شاكر قنديل ، " العلاقة بين اللغة و الفكر و دورها فى تنمية مهارات اللغة الثانية " ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٢-١٥٦

(٢) يحيى يونس ، " التقويم فى تعليم اللغات الأجنبية مع التطبيق على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها " ، المرجع السابق ،

وهكذا تعرضنا فيما سبق لأهم طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، و بالنظر إلى تعليم اللغة العربية داخل المؤسسات التعليمية التي تعنى به - بما فى ذلك معهد البعث الإسلامية الذى يمثل معلمو اللغة العربية به العينة المستهدفة فى البحث الحالى - نجد أن الطريقة التقليدية (طريقة القواعد و الترجمة) هى الطريقة الوحيدة المستخدمة ، و ذلك نظرا " لارتباط تعليم اللغة العربية للأجانب بالقراءة و الكتابة و حدهما ^(١) " ، أما الطرق الأخرى فإنها تستخدم فى حدود ضيقة للغاية . و بمقارنة الطريقة التقليدية بالطرق الأخرى التي تم التعرض لها فيما سبق يتبين لنا أن هناك انتقادات كثيرة و جهت إلى الطريقة التقليدية ، أهمها ما يلي :

أ- تذكر و ليجا " *Weliga* " أن الطريقة التقليدية ^(٢) :

★ لا تعطى أهمية تذكر للنطق الدقيق للغة ، أو للتغيم .

★ تركز بشدة على معرفة مبادئ القواعد و تشكيلات اللغة .

و بهذا فالطريقة التقليدية لا تعمل على تحقيق أهداف تعليم اللغة الأجنبية و تعلمها تبعاً للاتجاهات الحديثة فى مجال تعليم اللغات الأجنبية .

ب- يرى كل من خرما و حجاج أن الطريقة التقليدية ^(٣) :

★ لا تستند إلى أية أسس سيكولوجية ، أو اجتماعية ، أو لغوية و واضحة ، كما هو الحال فى

الطرق الأخرى ، لذا فهى أقل و ضوحاً و تحديداً من الطرق الأخرى .

★ أهم نقد يمكن أن يوجه إلى الطريقة التقليدية أنها تهمل مهارات الاتصال ، إذ أنها لا تركز

بشكل كاف على تعليم اللغة الأجنبية على أساس أنها وسيلة للاتصال الواقعى فى الحياة ،

و بالتالى فهى لا تتفق مع أهداف تعليم اللغة الأجنبية و تعلمها و فقا للاتجاهات الحديثة فى

مجال تعليم اللغات الأجنبية .

هذه أهم الانتقادات التي و جهت إلى الطريقة التقليدية ، و التي تبلورت و أدت إلى ظهور

طرق أكثر إيجابية فى تعليم اللغات الأجنبية ، فكانت النتيجة أن ظهرت الطريقة التركيبية/البنوية ،

ثم جاءت الطريقة التواصلية /الوظيفية ، كما ظهرت الطريقة السمعية الشفوية ، ... إلخ .

و على هذا فإنه يجب على كل من يعمل فى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

التخلى عن الطريقة التقليدية ، و الأخذ بالطرق الحديثة و التي أثبتت دراسات كثيرة جدواها فى

مجال تعليم اللغات الأجنبية . " و على أية حال فقد آن الأوان لأن تتبنى اللغة العربية مثل هذه

الاتجاهات الحديثة من الاهتمام بمهارات الاستماع و الحديث ، و من الاهتمام عموماً بمهارات

الاتصال فى تعليمها للناطقين بلغات أخرى ، و لا سبيل إلى ذلك إلا بتغيير الأهداف التعليمية هذه

(١) المرجع السابق ، ص ٣٠٨ .

(٢) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) نايف خرما ، على حجاج ، مرجع سابق ، ص ١٧١ .

اللغة ، و أيضا بتغيير طرق التعليم التقليدية ، و تبني الطرق الحديثة و الوسائل الجديدة فى تعليم اللغات الأجنبية^(١) .

هذا ، و نختتم حديثنا عن طرق التعليم بتناولنا للطريقة التى يقترحها كل من نايف و خرما^(٢) لتعليم اللغات الأجنبية ، حيث يرى كل منهما أنها طريقة مجدية فى تعليم اللغات الأجنبية ، لأنها ذات أبعاد متوازنة ، يتفاعل بعضها مع بعض ، تسمح بمزيد من الحرية للاستجابة للحاجات المتغيرة أو المتجددة للمتعلمين ، و فى الوقت نفسه تشكل إطارا مناسباً للمعلم ليتحرك من خلاله بشيء من الحرية ، فضلا عن أنها ممكنة التطبيق فى المواقف المختلفة لتعليم اللغات الأجنبية ، و ذلك بما يتفق مع طبيعة كل موقف و عناصره ، و يحقق أهدافه . و يخلص كل من خرما و حجاج إلى أن الطريقة المقترحة تتكون من ثلاثة مكونات أساسية ، يجب وضع كل مكون فى موضعه الصحيح ، تتمثل هذه المكونات فيما يلى :

المكون الأول :

الفلسفة العامة التى تستند إليها الطريقة ، و تشكل الإطار العام لها ، و يشترط فى هذا

الإطار أن :

- أ - يتبنى فلسفة وظيفية تواصلية تقوم على الفكر الإنسانى و تطوره .
- ب- تظهر فيه جميع العناصر التى تتكون منها العملية التعليمية ، بدءا بالأصول النظرية ، و انتهاء بالمتعلمين فى الفصل .

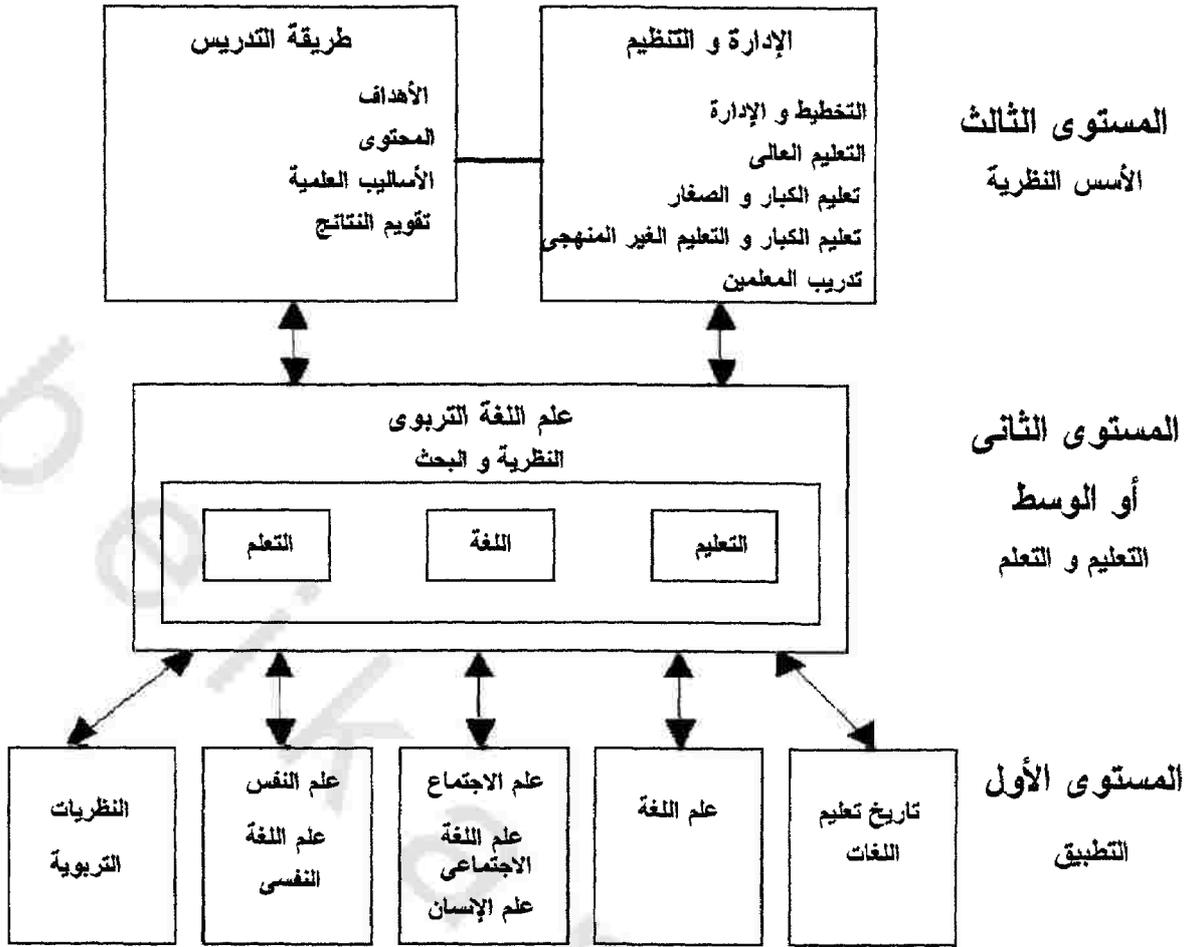
و لعل أفضل تصور لمثل هذا الإطار العام للطريقة المقترحة ظهر حتى الآن هو ذلك التصور

الذى اقترحه شتيرن " *Chtieren* " و الذى يوضحه الشكل التالى :

(١) نصحى يونس ، " التقويم فى تعليم اللغات الأجنبية مع التطبيق على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها " ، مرجع سابق ،

ص ٢٤١ .

(٢) نايف خرما ، على حجاج ، مرجع سابق ، ص ٢٣٦ - ٢٤٦ .



شكل رقم (٣)

إطار شامل لنظرية تعليم اللغات الأجنبية فى الطريقة المقترحة

المكون الثانى :

يتمثل هذا المكون فى بعدئى اللغة الشكلى و الوظيفى ، و هذا المكون أكثر تعقيدا من المكون الأول ، كما أنه السبب الرئيسى فى الاختلاف فى طرق التعليم التى سبق ذكرها ، إذ أن بعض الطرق تقدم الجانب الوظيفى للغة على الجانب الشكلى ، بينما يقدم البعض الآخر من طرق التعليم الجانب الشكلى على الجانب الوظيفى ، و من أجل الوصول إلى حل مجدى فى هذا الأمر ؛ لابد من التوازن بين الشكل اللغوى و الوظيفة اللغوية ، و لكن التوازن المنشود فى الطريقة المقترحة لا يعنى بالضرورة المناصفة بمعنى أن يكون نصف البرنامج شكليا ، و النصف الآخر وظيفيا ، و إنما التوازن الحقيقى يعنى تقديم القدر المناسب من التراكيب اللغوية أو الوظائف اللغوية لكل متعلم حسب حاجته من تعلم اللغة الأجنبية ، و هذا ما يجعل الطريقة المقترحة تتسم بالمرونة الكبيرة فى نظرتها للتوازن بين تراكيب اللغة و وظائفها الذى لابد من أن يختلف باختلاف المواقف التعليمية ، و الأهداف المرجوة ، و مستويات المتعلمين ، و حاجاتهم ، و هنا تبين أسباب عيوب الطرق السابقة التى أغفلت هذا التوازن مما ساعد على إضعافها و عدم قدرتها على تحقيق أهداف تعليم اللغات الأجنبية فى صورتها الحتمية .

و التوازن بين بُعدى اللغة يجب أن يتمثل فى البدء فى المستوى الابتدائى من تعليم اللغة الأجنبية بتقديم القواعد اللغوية و طريقة نطق الأصوات ، و فى الوقت نفسه تقدم الوظائف اللغوية ، ثم تضاف استراتيجيات الحوار فى الموقف المناسب ، إلا أن تعليم القواعد يجب أن يحظى باهتمام أكثر مما تحظى به الوظائف اللغوية التواصلية فى هذا المستوى ، أما المستوى المتوسط فيمكن أن يكون التوازن بين بعدى اللغة منصفة ، و فى المستوى المتقدم يزداد الاهتمام بالجانب الوظيفى أكثر و أكثر و يكون ذلك على حساب الجانب الشكلى .

و لعل أفضل تصور لمثل هذا التوازن فى الطريقة المقترحة هو التصور الذى اقترحه يالدين " Yalden " و الذى يوضحه الشكل التالى :

القواعد اللغوية
الوظائف اللغوية

المستوى الابتدائى فى الطريقة المقترحة

القواعد اللغوية
الوظائف اللغوية

المستوى المتوسط فى الطريقة المقترحة

القواعد اللغوية
الوظائف اللغوية

المستوى المتقدم فى الطريقة المقترحة

المستوى المتقدم	المستوى المتوسط	المستوى الابتدائى
الوظائف اللغوية	القواعد اللغوية	الوظائف اللغوية

شكل رقم (٤)

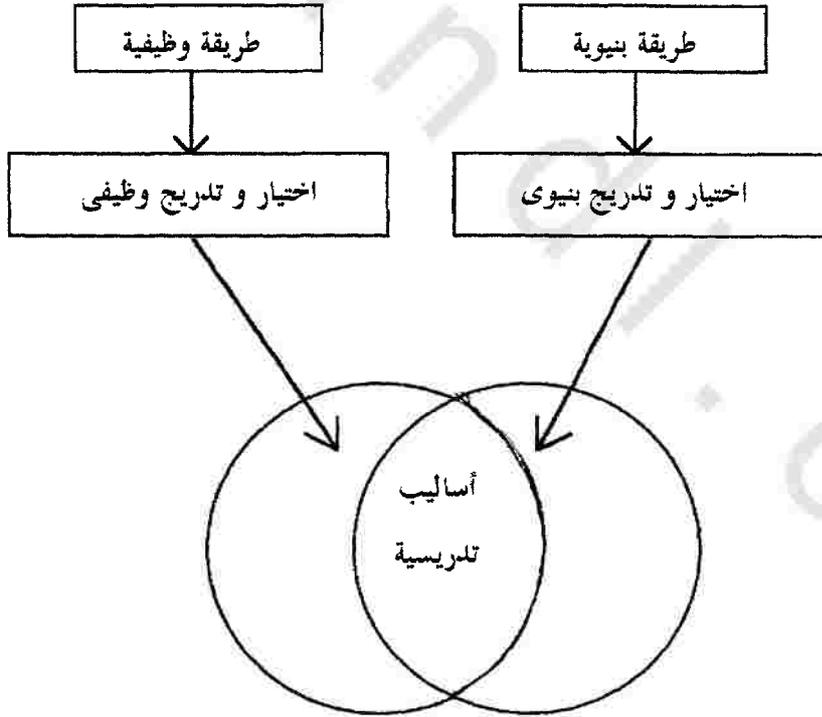
التوازن بين بُعدى اللغة فى المستويات الثلاثة فى الطريقة المقترحة

المكون الثالث :

و يتمثل هذا المكون في أساليب (أو تقنيات) التعليم و التعلم التى يلجأ إليها المعلم و المتعلم معا للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة ، سواء أكانت تلك الأهداف سلوكية ، أو خاصة بمهام تعليمية تعلمية محددة ، أو خاصة بالمهارات اللغوية المختلفة ، أو بالأهداف النهائية للمستوى ، أو للبرنامج ككل .

و طريقة التعليم المقترحة تعمل على أن تزيد أو تنقص من الأساليب الخاصة بالبعد الشكلى للغة ، أو البعد الوظيفى لها ، و ذلك بقدر ما تتطلبه حاجات المتعلمين ، و أهدافهم من تعلم اللغة ، و بقدر ما تسمح به خلفياتهم فى اللغة الأجنبية ، و الأساليب التى يرتاحون إليها ، و بقدرات المعلمين اللغوية و التدريسية ، و كذلك تولى هذه الطريقة الاهتمام الكافى بأساليب التعلم الذاتى ، و التعلم الصفى كليهما بقدر ما تليه حاجات المتعلمين .

و يقترح كل من خرما و حجاج تصورا يوضحان به أساليب التعليم و التعلم فى الطريقة المقترحة ، هذا التصور يوضحه الشكل التالى :



شكل رقم (٥)

أساليب التعليم و التعلم فى الطريقة المقترحة

و فى ضوء ما تقدم من عرض لأهم طرق تعليم اللغات الأجنبية عامة ، و أهم طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بخاصة ، يمكن للباحث أن يتبنى الطريقة التى اقترحها خرما و حجاج ، و ذلك للإعتبرات التالية :

أ - الطريقة المقترحة تبنى فلسفة وظيفية ، واضحة المعالم ، تقوم على فكر الإنسان و حاجته إلى تعلم اللغة الأجنبية .

ب- أنها متوازنة الأبعاد ، لا تهتم ببعدها على حساب بعد آخر .

ج- تميزها بالمرونة الكافية ، فهي ممكنة التطبيق في مختلف المواقف التعليمية .

د- تميزها بالديمقراطية التعليمية التعليمية ، إذ أنها تقدم للمعلم إطارا رحبا يتحرك من خلاله ليحقق الأهداف المرجوة في أقصر وقت ، وبأقل جهد ، كما أنها تكفل له حرية التغيير في أبعادها حسبما يتطلبه الموقف التعليمي بما فيه من عناصر ، هذا من جهة ، و من جهة أخرى فهي تعطي المتعلم الحق في أن يتعلم اللغة الأجنبية وفق قدراته الذاتية ، و حسب حاجاته ، و بالأسلوب الذى يراه أقرب لتحقيق أهدافه .

هـ- بساطتها و يسرها ، و هذا مما يسهل فهمها لدى المعلمين ، و بالتالى تزيد قدرتها على إثارة الاهتمام بها و تقبلها لديهم .

و بعد ، فقد تناول الباحث فيما سبق أهم طرق التعليم فى مجال اللغات الأجنبية ، و كذلك اللغة العربية كلغة أجنبية ، و هى اتجاهات إذا دلت على شىء فإنها تدل على الاهتمام الملحوظ بمجال تعليم اللغات الأجنبية ، كما تدل أيضا على رغبة المعنيين بهذا المجال فى تطويره و القضاء على ما فيه من عقبات .

و بهذا يكون الباحث أرسى - من خلال ما تم عرضه فى الفصل الحالى و السابق - الإطار النظرى الفلسفى للبحث الحالى بالشكل الذى رآه يخدم أهدافه و يبين اتجاهاته فى معالجته للمشكلة التى يتصدى لها .